الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون /تيارت
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

اشكالية الهوية في شعر بغداد السايح

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
- جيهان هبري
- اكرام طاهر

إشراف الدكتور:
– ميلود عزوز

لجنة المناقشة

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة	الجامعة
ميلود عزوز	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا	ابن خلدون –تيارت-
محمد بلحسين	أستاذ تعليم عالي	رئيسا	ابن خلدون –تيارت-
عبد الهادي بلمهل	أستاذ تعليم عالي	ممتحنا	ابن خلدون –تيارت-

السنة الجامعية: 2020–2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون /تيارت
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

اشكالية الهوية في شعر بغداد السايح

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
- جيهان هبري
- اكرام طاهر

إشراف الدكتور:
– ميلود عزوز

لجنة المناقشة

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة	الجامعة
ميلود عزوز	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا	ابن خلدون –تيارت-
محمد بلحسين	أستاذ تعليم عالي	رئيسا	ابن خلدون –تيارت-
عبد الهادي بلمهل	أستاذ تعليم عالي	ممتحنا	ابن خلدون –تيارت-

السنة الجامعية: 2020–2021

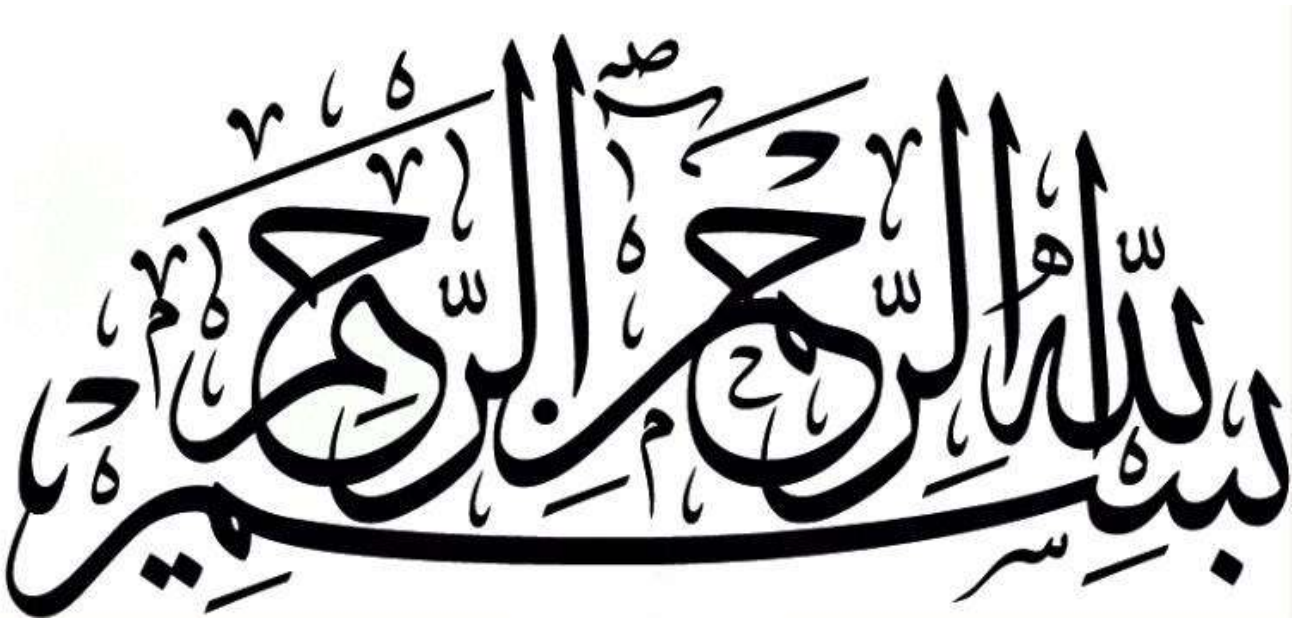
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله شكر توفيقه

نتوجه بكل عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذنا المحترم الدكتور

عزوز ميلود

وعظيم الاحترام والتقدير من أجل المجهودات التي بذلها معنا ومرافقته

لنا طيلة فترة انجاز هذا العمل بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

والشكر موصول أيضا للجنة المناقشة الموقرة على تشريفها بقبول

مناقشة هذا البحث.

ونشكر كل أساتذتنا الكرام الذين واكبوا مختلف أطوار دراستنا .

إهداء

إلى من علماني النجاح والصبر، إلى حكمتي وعلمي، إلى طريق الهدايةإلى القلب

الناصع بالبياض والدتي ووالدي أطال الله في عمرهما، وبسر لي طاعتهما.

إلى سندي في الحياة أخوتي وأخواتي، إلى ركائزي في الدنيا عائلتي الكريمة

إلى جميع طلبة وأساتذة قسم الأدب العربي / إلى كل قريب وبعيد،

إلى كل العاملين بجامعة ابن خلدون وخاصة كلية الآداب واللغات

إلى كل ما نسيت أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

هبري جيهان

إهداء

إلى من علماني النجاح والصبر، إلى حكمتي وعلمي، إلى طريق الهداية،إلى القلب

الناصع بالبياض والدتي ووالدي أطال الله في عمرهما، وبسر لي طاعتهما.

إلى سندي في الحياة أخوتي وأخواتي، إلى ركائزي في الدنيا عائلتي الكريمة

إلى جميع طلبة وأساتذة قسم الأدب العربي / إلى كل قريب وبعيد،

إلى كل العاملين بجامعة ابن خلدون وخاصة كلية الآداب واللغات

إلى كل ما نسيت أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

طاهر الكرام

مقدمة

تعد مسألة الهوية الجزائرية من اكثر المسائل التي أثارت جدلا بين المثقفين والسياسين والمؤرخين، لأن الجزائر معروفة بأن الاستعمار الفرنسي مارس فيها أبشع النماذج الاستعمارية فهو لم يكتفي بالإحتلال العسكري للأرض والاستغلال الانساني للفرد الجزائري فحسب، بل سعت الإدارة الإستعمارية جاهدة إلى احتلال العقل وتهديم البنى الحضارية للمجتمع الجزائري وتزوير هويته، ولعل " بغداد سايح" من بين المثقفين الذين كانت لهم نظرة ثقبة حول اشكالية الهوية الجزائرية، التي عمل الاستعمار الفرنسي كل ما في وسعه النيل منها، وكذا محو المقومات الأساسية التي تقوم عليها الإنية الجزائرية، حيث ندرك أن اشكالية الهوية أصبح أمرا ضروريا أكثر فأكثر، نظرا للتحديات التي فرضتها العولمة كنسق للهوية والاختراق الثقافي للرموز والخصوصيات الثقافية من قبل القوى العالمية، والتي تسعى دائما للسيطرة لتحقيق الإدماج والمزيد من الأرباح على حساب الدول الفقيرة وتشويه هويتها.

ومن بين الدوافع التي جعلتنا نعالج هذا الموضوع لأنه موضوع جديد على أرض الميدان لا توجد له دراسة سابقة، معرفة الثوابت الحقيقية للهوية الجزائرية والمساهمة في إظهار هذه الشخصية للساحة الشعرية الأدبية، لأن شعره يدافع عن قضية مقدسة وهي الهوية.

حيث أن إشكال الذي يتبادر الى أذهاننا :

فيما يتمثل فكر "بغداد سياح"؟

لما تميز موقف "بغداد سايح" من الهوية الجزائرية عن بقية المفكرين الجزائريين؟

ما مدى تأثير فكر بغداد سياح على المجتمع الجزائري للحفاظ على هويتهم في ظل الحرك الشعبي الجزائري.

وفي محاولة الإجابة عن الإشكالية المطروحة في بحثنا هذا تطرقنا لمعالجة الموضوع من خلال خطة تتألف من :

- مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.
- مقدمة: توضح المعالم الأساسية لموضوع البحث.
- أما الفصل الأول فكان عن مقومات الهوية الوطنية وتنانا فيه خمسة مباحث، المبحث الأول اللغة بوصفها بنيوية وحضارية لذات فردية وجهوية ، المبحث الثاني الوطن الانتماء والتحضر، المبحث الثالث الدين العقيدة والطقوس أما المبحث الرابع التاريخ وأخير المبحث الخامس الثقافة الشعبية المشتركة أو العامل الثقافي في الهوية.
- في حين أننا خصصنا الفصل الثاني لبغداد سايح حيلته وشعره وأهم ديوان له " صوت الحرية" وتضمن مبحثين فالأول كان بعنوان بغداد السايح حياته وأعماله وأهم مؤلفاته والمبحث الثاني تحت عنوان " نموذج ديوان صوت الحرية".

ولمعالجة هذا الموضوع اتبعنا المنهج التحليل والذي تفرضه طبيعة الموضوع وذلك لتحليل نصوص بغداد سايح وكذلك تحليل أهم مقومات عناصر الهوية وللإجابة عن هذه الإشكالية واجهتنا عدة صعوبات من بينها قلة مراجع التي تناولت هذه الشخصية للدراسة والبحث وكذلك صعوبة الحصول على الديوان لأنه لا يوجد حقوق

النشر وعدم توفر المادة في مكتبات خاصة بالجامعة، بالإضافة إلى عدم وجود دراسات سابقة للشاعر وديوانه "صوت الحرية".

الفصل الأول

مقومات عناصر الهوية

المدخل:

تحمل كلمة الوطن معانٍ كبيرة وسامية في نفوس أبنائها، وهو اسم يُشير إلى الأرض الأم التي يعيش عليها جماعة لفترة تاريخيّة طويلة، ويُعدُ الانتماء من أهم مقوّماته وهو الانتساب الفعلي إليه، وينتج عن ذلك نشوء هويّة ذات صبغة وطنيّة للأفراد الذين عاشوا فيه[1].

أما الوطنية، فهي مفهوم يدلّ على حسّ الانتماء إلى الوطن والولاء له. وهي مشاعر المحبة والولاء والعطاء التي يحملها الإنسان في قلبه تجاه وطنه ويترجمها سلوكًا وأفعالًا واقعةً على الأرض، إلى جانب كونها تعني الاستفادة من خدمات الوطن واستثمار مقدّراته.

تعريف الهوية: تعرف الهوية بأنها حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية وتنسب الهوية إلى "هو" وهي في الوقت نفسه ما يشخص الذات ويميزها عن الغير.[2]

والهوية لغة مأخوذة من "هو" بمعنى جوهر الشيء وحقيقته، فهي كالبصمة لإنسان يتميز بها عن غيره[3]. وقد يحقق الفرد هويته داخل جماعة انتماء منه للتاريخ والثقافة والتراث الوطني، وقد تستلب هذه الهوية لعوامل الانفصام الذاتي، أو الاغتراب، أو الاستعمار لتبدأ مرحلة مساءلة الهوية عن تحقيقها في الوجود الواقعي، ومساءلة الهوية ينتظم الأعمال التي يتكافأ فيها اغتراب البطل عن عالم لأخر مع اغترابه عن عالمه الحضاري. الثقافي ويقع ضحية لعدم قدرته على تحقيق الانتماء إلى أي من العالمين[4] عندها تفقد الذات هويتها وتعلن عن احتجاجها.

1 موقع أنترنت: https://www.geiroon.net/archives/91771 أطلع عليه يوم 2021/06/25 على الساعة: 21:30

2 معلوف، لوليس المنجد في اللغة والإعلام (بيروت، دار المشرق، ط1، عام 2000)، مادة هوي.

3 عمارة، محمد مخاطر عولمة على الهوية (مصر، نهضة مصر، ط1، 1990)، ص7.

4 السروي، صلاح سؤال الهوية في الرواية العربية (مصر، مجلة دراسات العربية، 2004، مج 2، عدد10)، ص190.

الرأي شخصي

– قدم الكاتب مفهوم الهوية بشقيه اللغوي والاصطلاحي، إذ ارجع مفهوم الهوية إلى مصدره اللغوي هو بمعنى جوهر الشيء وحقيقته، لكن في التعريف الاصطلاحي ذكر تعريفا واحدا رغم أن هذا المفهوم تناوله العديد من الفلاسفة والعلماء كالفرابي– ابن رشد– الكس ميكشيلي– ميلر وغيرهم، وهي تعرف لغات نثرية تجاوزها الكاتب ولم يشر إليها.

تعريف الهواية عند ميلير:

يرى ميلر أن الهوية نمط الصفات الممكن ملاحظاتها أو استنتاجاتها التي تظهر الشخص وتصرفه وتحدده لنفسه والأخرين، ويقسم ميلير الهوية إلى شقين الهوية الذاتية التي تشير إلى الشخص كما يتصوره الآخرون، والهوية الموضوعية العامة تشير إلى شخص كما يراد الآخرون[1]

تعريف الهوية عند الفرابي:

هوية الشيء عينته ووحدته وشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد وقوله أنه إشارة إلى هويته وخصوصيته لا يقع فيه الاشتراك[2].

تعريف الهوية عند ابن رشد:

يرى ابن رشد أن الهوية تقال بالترادف عن المعنى الذي يطلق عليه اسم موجود وهي مشتقة من الهو كما تشتق الإنسانية من الإنسان نفسه.

1 ،**الهوية والتعليم، عالم الكتب للطباعة والنشر** ، د،ط ، الرياض، السعودية، 2005، ص23.
2 المرجع نفسه، ص24.

تعريف الهوية:

مصطلح الهوية في اللغة العربية من كلمة هو والهوية هي مجمل السمات التي تميز شيئا عن غيره أو شخصا عن غيره، أو مجموعة عن غيرها، كل منها يحمل عدّة عناصر في هويته، عناصر الهوية هي شيء متحرك ديناميكي يمكن أن يبرز أحدهما أو بعضهما في مرحلة معينة وبعضها الآخر في مرحلة أخرى[1].

إن مفهوم الهوية من ناحية الدلالة اللغوية هي كلمة مركبة من الضمير الغائب "هو" مضاف إليه ياء النسبة التي تتعلق بوجود الشيء المعني كما هو في الواقع بخصائصه ومميزاته التي تعرف به.

والهوية بهذا المعني هي اسم الكيان أو الوجود على حاله، أي وجود الشخص أو الشعب أو الأمة كما هي بناءا على مقومات ومواصفات وخصائص معينة تمكن إدراك صاحب الهوية بعينه دون اشتباه مع امثاله[2].

يعتبر موضوع الهوية من المواضيع التي لاقت اهتمام العلماء والباحثين والتي تم تعريفها في مختلف العلوم والمجالات والتي تدل في معناها العام على ماهية الشيء أو الذي يحمل سمات خاصة تختلف عن الأشخاص أو الأشياء الأخرى.

1 عبير بسيوني رضوان، أزمة الهوية والثورة على الدولة في غياب المواطنة وبروز الطائفة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى 2012/1433م، ص17

2 أحمد بن نعمان، الهوية الوطنية والحقائق والمغالطات ، دار الامة للنشر والتوزيع، 1996 ، ص21.

المفهوم الاصطلاحي: الهوية هي شيء قابل للنقاش وتأتي إثر عمليات التفاعل الإنساني ، هي تستلزم عمل مقارنات بين ناس كي تؤسس أوجه التشابه والاختلاف بينهم، فأولئك الل\ين يعتقدون بوجود التشابه بينهم وبين الآخرين[1].

وبعيدا عن توسيع مفهوم الهوية إلى حد يفقدها كثيرا أو قليلا من سماتها الوطنية المميزة لها عن غيره وبعيد كذلك عن تضييقه ليتقلص في خصوصيات محدودة، قد تتحكم في إبرازها وتوجيهها دوافع عنصرية سياسية في الغالب فإن مفهومها التابع بموضوعية وذاتية لما يكون به الشيء هو، يعني الماهية والانية والتشخص والكيان والانتماء وتحقق هذا الانتماء في الوعي واللاوعي لإثبات ارادة الوجود والحياة سواء بالنسبة للفرد أو جماعة[2].

الهوية الوطنية لدى كل شعب هي خصائص وسمات التي يتميز بها وترجع روح انتماء لدى أبنائها وبدون هذه سمات تفقد الأمة كل معاني وجودها واستقرار لأن الوعي بالهوية الوطنية والالتزام بها أهمية عظمى تنعكس على الفرد والمجتمع والوطن بشكل عام.

نخلص من ذلك إلى أن مفهوم الهوية الوطنية في كل جماعة هي الخصائص والسمات التي تتميز بها، وتترجم روح الانتماء لدى أبنائها، ولها أهميتها في رفع شأن الأمم وتقدمها وازدهارها، وبدونها تفقد الجماعات كل معاني وجودها واستقرارها، بل يستوي وجودها من عدمه. وهذه السمات تعبّر عن كيانٍ ينصهر فيه أفرادٌ منسجمون ومتشابهون بتأثيرٍ من هذه الميزات والخصائص التي تجمع ما بينهم.

1 هارميس وهولبورن، دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية شباب الجامعين أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة، 2010، ص93.

2 سعيد إسماعيل علي،**الهوية والتعليم، عالم الكتب للطباعة والنشر**، ص24.

ومن منطلق هذا الشعور الوطني؛ فإن كلّ فردٍ يستمد إحساسه بالانتماء والهويّة، ويشعر بأنه ليس مجرّد فرد نكرة، وإنما هو مشتركٌ مع مجموعةٍ كبيرة من الأفراد في عددٍ من المعطيات والأهداف والمكوّنات، إضافةً إلى انتمائه إلى ثقافةٍ مركبة من جملةٍ من الرموز والمعايير والصور.

عناصر الهوية

إن تحديد هوية مجتمع ما يقتضي العودة إلى جملة من العناصر التي يمكن تصنيفها بعناصر مادية وتاريخية وثقافية ونفسية واجتماعية، في إطار تنظيم متكامل، وتمثل (الهوية) وحدة كلية متقاربة ومتكاملة لتشكل عبر ذلك كله حقيقة اجتماعية تنطوي على عناصر مثل البيئة الحيوية والتاريخ والديموغرافيا والأنشطة الاقتصادية أو غيرها من الأنشطة المختلفة، وعلى التنظيم الاجتماعي والذهنية، وهذه العناصر تشكل أنظمة إدراكية وتقويمية[1].

وتتحدد مقومات الهوية بـ: اللغة، الثقافة، الانتماء، وبالولاء للوطن، ومواجهة التحديات، والتعايش المشترك.

كما توجدُ مجموعةٌ من العوامل التي تُؤثّرُ في بناءِ الهويّة عند الأفراد؛ ومن أهمها[2]:

—المجتمع، وهو أولُ العوامل المؤثّرة في بناءِ الهويّة.

1هارميس وهولبورن، المرجع السابق، ص94

2 أحمد بن نعمان، مرجع سابق، ص22.

—الانتماء: هو الارتباط بالمكان الذي يعتمد على دور الهويّة في تعزيز مفهومه عند الأفراد، والجماعات.

وهناك عناصر للهوية الوطنيّة لا بد من توفرها، وقد يختلف بعضها من أمّة إلى أخرى كالتاريخ، والموقع الجغرافي، ويربطهم كذلك الرباط اقتصاديّ، والحقوق المشتركة، حيث يتمتع أبناء الهوية الوطنية الواحدة بالحقوق ذاتها، كحق التعليم، وحق التعبير عن الرأي، وحق الحياة بكرامة وعزة على أرضهم، وحق الملكية، وحق العمل، وغير ذلك من الحقوق التي تجسد معاني الهويّة الوطنية. وعليهم تأدية الواجبات الفرديّة والجماعية التي يتعين على المجموع الوطني القيام بها[1].

الهوية الثقافية

هناك ترابط وثيق بين الهوية والثقافة، فلا هوية من دون ثقافة تستند إليها وتؤسس لها، وهما عنصران متلازمان من عناصر الذات، ومكونان متكاملان من مكونات الشخصية الفردية والجماعية. أي أن لكل جماعة هوية تتميز بها، ولها ثقافة معلومة تُعرف بها[2].

إن الهويّة الثقافيّة لمجتمعٍ ما تُعدّ القدر الثابت والجوهري والمشترك من الميّزات والسمات العامة التي تميّز كل حضارةٍ أو مجتمعٍ من الآخر، وهي عبارة عن ثقافةٍ ما، أو هويّة لمجموعةٍ ما أو شخصٍ ما. ويتماثل مصطلح الهويّة الثقافيّة مع مصطلح سياسة الهويّة، حيث إنّ الهويّة هي ذات الفرد، وتتضمن في معناها عددًا **من** القيم والمعايير، إضافة إلى هذا، فهي تعني التناسق بين العقل والهويّة عن طريق نبذ

1 سعيد اسماعيل علي، مرجع سابق، ص26

2 عبير بسيوني، مرجع سابق، ص19.

التعصّب والتطرّف العرقي والطائفي في شتّى صوره وأشكاله. وتعرّف أيضًا بأنها مركبٌ متجانسٌ من التصورات والذكريات والرموز والقيم والإبداعات والتعبيرات والتطلعات لشخصٍ ما أو مجموعةٍ ما، وهذه المجموعة تشكّل شعبًا بهويته وحضارته التي تختلف من مكانٍ إلى آخر في العالم[1].

إن الهويّة الثقافيّة هي المعبّر الأساسي عن الخصوصيّة التاريخيّة لمجموعةٍ ما، أو أمةٍ ما، إضافةً إلى نظرة هذه المجموعة أو الأمة إلى الكون والموت والحياة، وإلى نظرتها إلى الإنسان ومهماته وحدوده وقدراته، والمسموح له والممنوع عنه. إذًا فإنّ الهويّة الثقافيّة هي عددٌ من التراكمات الثقافيّة والمعرفيّة، تأتي انطلاقًا من تقاليد وعادات في العائلة والمجتمع المحيط بها[2].

وتغطي الهويّة الثقافيّة ثلاثة مستويات فرديّة وجماعيّة ووطنيّة أو قوميّة؛ بحيث يتمّ تحديد العلاقة بين هذه المستويات بنوع الآخر المواجه لها، والعلاقة بين أطراف الهويّة الثقافية، وهم الأفراد والجماعات والمجتمع[3].

الهوية والعولمة

على الرغم من أنّ اتجاهات العولمة تسير نحو التأثير السلبي على الهوية والسيادة معًا، فإنها تولد إحساسًا يؤدي إلى مزيد من الوعي بالخصوصية الثقافية والحضارية[4].

1محمود أمين العالم ، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية . القاهرة : دار المستقبل العربي، 1996 ص 19

2محمد عابد الجابري، مسألة الهوية –العروبة والإسلام والغرب. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،1995، ص 14.

3أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية (من منظور الأنثروبولوجيا النفسية.) الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،1988 ص 119.

4 المرجع نفسه، ص120.

ومن تعريفات الهويّة الثقافية، نستنتج أنّه يستحيل وقوعها تحت مقولة العولمة، وذلك لتعدد الثقافات حول العالم، حيث إنّه لا توجد هناك ثقافة عالمية واحدة، ويستحيل أن تتواجد في يومٍ من الأيّام، لكن الموجود عددٌ من الثقافات المتعددة والمتنوّعة، على مستوى الأفراد والجماعات والأمم، وتعمل كل ثقافةٍ من هذه الثقافات بصورةٍ عفويّة وتلقائيّة، أو عن طريق تدخلٍ من أصحاب هذه الثقافة، بهدف الحفاظ على مقوّماتها وكيانها الخاص[1].

وفي دراسة للمفكر الأميركي **صمويل هنتجنتون**، صاحب كتاب (صراع الحضارات)، نشرها في مجلة (شؤون خارجية) تحت عنوان (الغرب: متفرد وليس عالميًا)، يقول: إن روح أي حضارة هي اللغة والدين والقيم والعادات والتقاليد، وإن التغريب الثقافي في المجتمعات غير الغربية يؤدي إلى مزيد من تمسك تلك المجتمعات بثقافاتها الأصيلة، ولذلك على الغرب أن يتخلى عن وهم العولمة[2].

ونخلص إلى القول إن الهوية الثقافية والحضارية لجماعة ما، تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعًا تتميز به من الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى[3].

1 أحمد علي كنعان، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة (دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق) دمشق عاصمة الثقافة العربية ، 2008، ص34

2 سامية عزيز ، عمر حمداوي،" دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة، "مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الإجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ص 710.

3حكيمة بولعشب، لاتحديات الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة ، ينظر لرابط:

http://www.aranthropos.com

الهوية والديمقراطية

تُعتبر الهوية، وهي الشعور بالانتماء، ظاهرة إنسانية أصيلة، وأي جماعة، حينما تمر بحالة من التمزق السياسي والاجتماعي والاقتصادي، تُعَبر عن هذا التجاوز بالهوية الثقافية. لكن هذه الهوية لا تنتصر الانتصار الكلي، بسبب أن الهويات الدينية والإثنية تظل حاضرة بهذا الشكل أو ذلك، بسبب غياب دولة المواطنة الديمقراطية، وبسبب أن السلطة السائدة لم تعر الهويات، في حق التعبير عن نفسها، أي شأن[1].

إن الديمقراطية هي الشرط الأول لانتصار الهوية الكلية من خلال حق الهويات في التعبير عن نفسها ثقافيًا وسياسيًا، وقمع الهويات هو الشرط الأساسي لظهور الهويات المتعصبة، سواء كانت دينية أو إثنية أو ما شابه ذلك، والتعصب يدمر الصيغة السياسية – الثقافية ذات المنحى التعددي[2].

وبالعكس، في النظام الديمقراطي يتاح للجميع التعبير عن الهوية، وبالتالي تتحول الهوية إلى هوية هي الأخرى ديمقراطية، وتصبح جزءًا لا يتجزأ من الهوية الكلية، وشكلًا من الثراء الثقافي للمجتمع.

إن الهوية الديمقراطية لجماعة ما تعني: فصل الأيديولوجيات (دينية أو غير دينية) عن الدولة، وسيادة القانون، والتعددية السياسية، والتداول السلمي للسلطة، والمجتمع المدني، والمؤسسات النيابية، والحرية الفردية.

1حامد خليل، مشكلة الهوية في الفكر العربي المعاصر،الفكر السياسي، دمشق: اتحاد الكتاب العرب ص 81.

2 أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية (من منظور الأنثروبولوجيا النفسية، ص24

تطور الهوية

تتشكل الهويات، وتكتسب صلاحيتها من خلال سلسلة متواصلة من التفاعلات، واكتسابها ينطوي دائمًا على عملية البناء وإعادة البناء، واكتشاف سمات إضافية باستمرار، إنها عملية دائمة السيرورة على امتداد حياة الأفراد والجماعات تتوق إلى النظر نحو المستقبل، عملية تتغذى بالتاريخ لتشكل بعدها استجابةً مرنة متحولة مع تحوّل الأوضاع التاريخيّة والاجتماعيّة، وبذلك تكون الهويّة نسبيّة متغيرة مع حركة التاريخ والانعطافات التي يتعرّض لها. ولقد طرحت جدليّة ثبوت الهويّة أو تغيرها على محك النقاش والمساءلة، وأثبتت الجدالات العلمية أن هويّة أي أمةٍ أو مجتمع ليست أمرًا سرمديًّا أو ثابتًا —وفق رؤية المفكّر المغربي محمّد عايد الجابري- بل هي مرتبطة بكافة المؤثّرات الخارجيّة، إضافةً إلى التداول العلمي للثقافات والأفكار، ولارتباطها بالصراع على السلطة، وهذه الصراعات تؤثّر فيها -بشكلٍ مباشر أو غير مباشر- لعبةُ التوازنات والمؤثرات الخارجية المحيطة[1].

ونخلص إلى أن الهويّة عبارة عن كيانٍ يمكن أن يتطور، ولا يمكن تحديدها كمُعطى نهائي، وتمتاز هذه الهويّة بغناها الناتج عن تجارب أصحابها، وكمّ المعاناةِ التي مرّوا بها ونجاحاتهم وانتصاراتهم وتطلّعاتهم، إضافةً إلى احتكاكها الإيجابي أو السلبي بالهويّات الأخرى التي تتداخل معها، بشكلٍ أو بآخر.

1 حامد خليل، مشكلة الهوية في الفكر العربي المعاصر، ص 82.

إن الهوية الوطنية هي قضية انتماء وولاء تعني شعبًا محددًا، ومن لا هوية له لا وجود له في الحاضر، ولا مكان له في المستقبل. وإنّ حمايتها وتنميتها هي قضية التزام وطني وتاريخي ومستقبلي بالقيم الحضارية، وهي مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الجميع، أفرادًا وجماعات ومؤسسات، كما تستوجب منا جميعًا تكثيف الجهود، بهدف المحافظة عليها كموروث وطنيّ للأجيال القادمة[1].

وهي كمنظومة اجتماعية وأخلاقية، ترتبط بتفاصيل حياة الشعب ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا، تقوم على استحضار جوهر وجوده، واستقراء أسباب بقائه، حفاظًا على هذا الوجود من تحديات التشتت والإمّحاء والتفكك والإلغاء، من خلال تعزيزها العمل الجاد والمبادرة المنتجة[2].

وأخيرًا، إنّ للوعي بالهوية الوطنية والالتزام بها آثارًا عظيمة، تنعكس على الفرد والمجتمع والوطن بشكل عام، وتتمثل في قوةِ النسيج الاجتماعي، ونهضة في العلم والمعرفة، وقوة في الاقتصاد، واستغلال جيد للعقول المبدعة، وتطوير دائم وبنّاء للوطن، ولحوق بركب الحضارة، وهيبة للوطن والمواطن، إذا اعتز الكل بهويته الوطنية، فأحسن فهمها، وأجاد لغة التعبير عنها.

المبحث الأول: اللغة من مقومات الهوية الوطنية[3]

يمكننا تناول الهوية من مقاربات وقراءات شتى فنخرج بتعريفات شتى لها قد يكون بعضها في ظاهره التضاد وفي باطنه الانسجام والتكامل، فالهوية تشير إلى التميز؛ أي إلى ميزات الفرد أو المجتمع عن

1 مالك عبيد ابو شهيوة ،محمود محمد خلف ، الايديولوجية والسياسة .ط ،2ليبيا:الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1993، ص 17

2 سامية عزيز ، عمر حمداوي، مرجع سابق، ص711.

3 حامد خليل، مرجع سابق، ص 85

غيره، وهي بنفس الوقت تشير إلى الجوامع المشتركة، والخواص التي تجتمع حولها هوية اجتماعية ما لها ما يميزها عن غيرها، أي أن الهوية تعبر عن كل من الميزات الفارقة والعلامات المميزة التي تمنح الخصوصية وترسم الحدود بين الديموغرافيا البشرية،[1] وعن السقوف الجامعة ومناطات الاشتراك والاتفاق عند جماعة أو أمة ما. وعموما؛ هي مجمل السمات التي تخص عنصرا أو جماعة دون غيرها، والهوية فلسفيا تراكمية فلا توجد هوية الفرد حتى توجد هوية الجماعة والخلفية الجماعية التي يشغل الفرد مخيطا في نسيجها الكبير. ويعبر المنظور الفلسفي عن الهوية على أنها فرصة المطابقة والتشابه والتي تصنع بتظافرها هوية ثقافية لشعب لا يشركه فيها بكل محدداتها شعب آخر وإن اشترك معه ربما في بعضها. وللهوية مكونات أساسية تحدد ملامحها في كل جماعة أو أمة دون غيرها.

المطلب الأول:اللغة:

ليست اللغة أداة تواصل وتخاطب دولي وحسب كما أنها ليست مستودع أفكار وجماليات التعبير من رموز ونص وهي ليست ظاهرة ثقافية أيضا، إنها كل ما سبق إلا أن اذي يعيش هو اللغة بوصفها هوية وكبنيوية حضارية لذات فردية وجمعية، وقد تتعرض لاستلاب الجغرافيا ومن هنا كانت اللغة احدى مرتكزات الهوية ومن عناصرها القوة والحضور مقابل الضعف وغياب يدل على صحة ما نصب إليه البحث ما قمت به اليهودية في مجتمعات الغربية...»[2].

1 عبد الغفار رشاد، الرأي العام والتحول الديمقراطي في عصر المعلومات .القاهرة :مكتبة الآداب، 2003، ص13.

2 عبد العظيم أحمد التخطيط اللغوي لتأصيل الهوية العربية في فلسطين (الدوحة، مؤتمر الهوية واللغة في الوطن العربي، 2012)ص 12-15.

تعد اللغة علامة على الهوية الاجتماعية والاتفاقية ، فهي عنوان الوجود باعتبارها مستودع الذي تختزن فيه مقومات الانتماء وذاكرة المستقبل ولا تزول إلا بزوال الأمة وعليه فعلاقة الهوية باللغة علاقة جدلية تفاعلية.

قالت المستشارة الألمانية ميركل: إن اللغة هي الشيء الأهم، وليس هناك مجال للأعذار في هذا الشأن، واللغة هي مكون أساسي من مكونات الثقافية، واللغة العربية مقوِّم أساسي من مقومات الثقافة العربية الإسلامية ، ذلك أن العربية ليست لغة أداة فحسب ، ولكنها لغة فكر أساساً، وحتى الشعوب والأمم التي انضوت تحت لواء الإسلام ، وإن كانت احتفظت بلغتها الوطنية، فإنها اتخذت من اللغة العربية وسيلة للارتقاء الثقافي والفكري ، وأدخلت الحروف العربية إلى لغاتها، فصارت تكتب بها[1].

اللغة من عناصر الاساسية للهوية فهي التي تقوم عليها الثقافات العربية والإسلامية فهي من وسائل الارتقاء و التحضر فلا تكون مكانة للشعب أو الأمة بدون لغة فبدونها لا يستطيع الإنسان أو الكاتب معرفة ما يكتبه أو يدونه فاكتسبت صبغتها وحملت صفتها من الإسلام والدين الحنيف.

اللغة باعتبارها وسيلة تواصل وبنية الخطاب، ووعاء فكر وأداة تعبير عن الإبداعي الأدبي والفني وكشف عن مشاعر وأحاسيس واللغة في المغرب هي العربية الفصحى، مع ما يعايشها وتغذيها من لغات ولهجات محلية، بدءا من الأمازيغية والحساسية وسائر العاميات العربية المنتشرة في البوادي

1 عبير بسيوني رضوان، مرجع سابق، ص51.

والحواضر وقد زاد في مكانة الفصحى أنها لغة القرآن الكريم والتراث الزاخر الذي أنتج بها في مختلف العلوم والفنون[1].

اللغة تعلم من أبرز مصادر الهوية الوطنية لأنها لا تمثل أداة للتواصل فقط، أو للتعبير الأدبي، إنما هي مفهوم أساسي في مواجهة اللغات الأخرى التي تهدد وجودها.

يقول مالك بن نبي في اللغة لم تعرف البشرية شعبا تطور غير لغته.

هي وسيلة الإنسان لربط العلاقات، اللغة تسمح للإنسان بأن يعبر عن أفكاره من طرف عدد كبير من الأفراد مثال: الانجليزية، الروسية، الاسبانية، العربية، اللغة هي وسيلة أو عنصر تقارب بين الناس، تحت التنوع اللغوي واللهجات لكي تصبح آية محمد متحدة ومنظمة، يجب أن تمتلك لغة وطنية لغتنا، الوطنية هي العربية هي لغة ديننا وثقافتنا وماضينا تاريخي[2]

تعتبر اللغة عنصر من عناصر تطور المجتمع وتعتبر ك\لك من وسائل ربط العلاقات، تسمح للإنسان بالتعبير وإفصاح عما في داخله، هناك كثير من اللغات المشهورة العامية والتي هي وسيلة تواصل مهمة بين الشعوب، لديها تنوعات لغوية ولهجات مختلفة، واللغة العربية هي ملكة اللغات لغة ديننا الحنيف وقرآننا الكريم وماضينا التاريخي.

1 مالك عبيد ابو شهيوة ،محمود محمد خلف، مرجع سابق، ص19.

2 محمود أمين العالم، مرجع سابق، ص34.

المبحث الثاني: الوطن مرآة الهوية

إن أي فرد له انتماء الى مكان معين بحدود جغرافية يعود به في الزمان الى ميلاده أو أصله من نسبه (الوالدين أو الأجد)، أي كل فرد يرتبط بتاريخه وتقاليده وفقا للمكان الجغرافي المنتمي اليه، فيصبح الوطن بذلك مرآة للهوية وأحد المقومات والركائز الأساسية للهوية.

الوطن: الوطن الذي ينطلق من الأرض أي من المكان وما يرتبط به من زمان يعكس تاريخه ليشمل مختلف العناصر الطبيعية والبشرية وما ينشأ عنها من اوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية وأنماط سلوكية والوطن بالنسبة إلينا هو المغرب المتميز بموقعه الجغرافي على رأس القارة الإفريقية، مشرفا على بحرين عظيمين هما المتوسط والأطلس ومطلا عن قرب على أوروبا في وضع وسط بين الشرق والغرب، أتاح له إضافة إلى ما قرب على أوروبا في وضع وسط بين شرق والغرب اتاح له إضافة إلى ما يشكل بيئته من تنوع وتعدد أن يكون منفتحا على حضارات وثقافات كان على الدوام ومازال يتفاعل معها ويبادلها الأخذ والعطاء[1].

الوطن أهم مفهوم للهوية الوطنية التي تعرف بأنها الشكل القومي للحياة التي يعيشها الفرد داخل مجتمعه بشكل غير طبيعي أو مختار من قبله.[2]

1 حامد خليل، مرجع سابق، ص89.

2 مالك عبيد ابو شهيوة ،محمود محمد خلف، مرجع سابق، ص54.

الوطن (الجغرافيا):

استطاعت الجغرافيا الفلسطينية بمكوناتها من تضاريس وأمكنة أن تصمم في وجه مخططات الصهيونية التي ترمي لتصويرها من خلال تغيير الاسماء وأوضاع ومن خلال الدخول استيطاني الذي بلع الأرض وشوه معالمها، لقد ورث الأجداد أبنائهم مفاتيح بيوتهم، ولا يزالون ينتظرون لحظة العودة إلى أراضيهم وبلداتهم التي هجروا منها غصبا وعدوانا[1].

يقول **أفلاطون**: إن الهوية للكائنات هي ما يبقى كما هو رغم كل المتغيرات... هذه القدرة على البقاء فوق حواجز الزمن، وترهلات المكان، وعواقب الأيام هي التي تمنح التشابه قوة وجودية، فالأرض هي وسيلة للاتصال بين الأفراد وبين الجماعات لتكوين مجتمع ، ولتحقيق التعاون والاتصال. ويعود بنا الحديث عن المكان والمجال الجغرافي إلى تعريف الدولة ومكوناتها: الشعب، الإقليم ، السلطة ، الحد الأدنى من الثقافة المشتركة الملائمة لإقامة حياة مشتركة. ونجد التشابك الكبير والتفاعل المطلق بين كل من الدولة والهوية والتاريخ والجغرافيا بالروابط الوثيقة بينهم، فوجود هذه العوامل مرتبط بالآخر في الأوضاع المستقرة ، فإذا تقطعت هنا تحدث المشاكل ، وتكمن أزمة الهوية، وينعكس ذلك على مفهوم المواطنة[2].

1 عبد الحميد شاكر الوعي بالمكان ودلالته في قصص محمد العمري، (مصر، فصول 1995)، عدد4، مج 13، ص250.
2 المرجع نفسه، ص251.

يشير الوطن إلى الأرض الأم التي يعيش عليها حماية لفترة تاريخية طويلة ويعتبر الانتماء إليه من أهم مقوماته وهو انتساب الفصلي إليه وينتج عن ذلك لنشوء هوية ذات صبغة وطنية لأفراد الذين عاشوا فيه.

المبحث الثالث: الدين من ثوابت الهوية

الدين:

يمثل الدين بما يحمله من عقيدة وعبادة تأصيف لشخصية وهويتها وبما تحمله من طقوس دينية ومعالم اسلامية ومسيحية ومباركة الهية " سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (1) سورة إسراء، وفلسطين أرض مقدسة شهدت ميلاد المسيح عليه السلام وهجرة ابراهيم عليه السلام وإسراء محمد عليه الصلاة والسلام وأوقفها عمر بن خطاب على أجيال مسلمين ويضم ترابها رفات شهداء الذين حاربوا الغداة المغتصبين الذين تعاقبوا على احتلال أرض فلسطينية[1].

الهوية الدينية هي عنصر من عناصر الهوية بشكل عام ويمثل شهور مطبوعة العضوية في الدين الواحد، والنصوص الدينية المؤسسة كالقرآن وسنة توفر جملة من علامات سلامات الفارقة للهوية الدينية.

الدين بما يكون له من تأثير على معتقديه بشرائحه المكيفة لكل النظم التي تتحكم في سير الوطن، وما يترتب عليها من أفكار ومفاهيم وتصورات ومبادئ، بها يهتدى المواطنون ويقيسون كل شؤون حياتهم والدين في المغرب هو الإسلام الذي تجاوز كونه مجرد معتقدا احتضن أقلية يهودية

1 عبد العظيم احمد، التخطيط اللغوي لتأصيل الهوية العربية في فلسطين (دوحة، مؤتمر الفكر واللغة في الوطن العربي 2012) ص12-15.

شاركت المواطنة بحرية وتسامح، فأصبح لقداسته والالتزام به رمز اللهوية والوحدة الوطنية وشعورا باطنيا في الوعي واللاوعي لا نتصور الحياة

بدونه[1].

حقيقة الواقع العربي محكوم بموقف يمثل الدين بعدا أساسيا من أبعاده ول\لك فإن الهوية الدينية نوع معين من أشكال الهوية.

الدين من أهم العناصر التي تشكل وتقوم عليها الهوية وثقافة المجتمعات وتبدو أهميته في تشكيل الفكر الناس وسلوكهم في أنه دعوة لا تخاطب عقلية الإنسان فقط وإنما تخاطب أيضا ضميره ووجدانه ل\لك فليس غريبا أن يكون الدين أو المذهب الديني عنصرا أساسيا في تكوين الطابع القومي، ذلك لأن الدين يولد نوعا من الوحدة في شعور الأفراد الذين ينتمون إليه[2]. (محمد عبد الرؤوف عطية 2009 ص44).

– الدين من أهم المميزات الثقافية المعتمدة في الهوية يكون لدى الشاعر وجدان وضمير يعمل به مع شريعته الإسلامية فيولد لدى الإنسان الطابع القومي، فينمي روح الوحدة و التضامن إلى الأفراد الذين ينتمون إلى هذا الدين القويم الفعال الذي يعمل بروح انسانية.

الدين الإسلامي ساهم في الهوية الإسلامية التي تقوم على أربع أسس وعناصر " العقيدة، التاريخ، اللغة، الأرض" وتجمعت هذه العناصر الأربعة في الأمة بمجموعها عن الهوية الإسلامية وقد

1 عبد العظيم أحمد، مرجع سابق، ص17.

2 أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية، ص73

تضيع هذه الهوية إن ضاع الفرد عن دينه[1] لذلك قال تعالى " فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ" التوبة 122.

– حدّد أن الدين يقوم على أربع عناصر مهمة في الهوية الوطنية، فيجب أن يكون هنا الفرد متمسكا لدينه القويم لكي لا تضيع هذه الهوية ويبقى متمسكا بها ومتمسك بدينه الحنيف الذي لا يعلم عليه شيء.

فالدين هو احد المكونات الثقافية وأحيانا أهمها على الإطلاق في ثقافات معينة خاصة والمعزولة لعوامل مرتبطة بالتاريخ أو جغرافيا، ومشكلة الهوية المرتبطة بالدين أنها بعد فترة تصبح سجينة وخالية العرف، وبعيدة عن التطبيق الصحيح وتميله إلى الاستقطاب والتعصب الديني، فلا تستطيع التمسك بميراثها الحضاري وقيمها مهما كانت قيمها العظيمة[2].

الدين يرتبط بارتباطات ثقافية أهمها المنعزلة و المنغلقة المرتبطة بارتباطات تاريخية وجغرافية لكن أصبحت لديها إشكالات أنها تصبح خالية مع الوقت وتميله ميول كبير إلى التعصب الديني.

وخيرية هذه الأمَّة نابعة من استقلاليتها التشريعية، والعقائدية ، والسلوكية، عن غيرها من الأمم الأخرى ، وهنالك متربصون بهويتنا الإسلامية وأمتنا ، كما قال تعالى: (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا

1 محمد عابد الجابري، مرجع سابق، ص33.

2 عبير بسيوني رضوان، أزمة الهوية والثورة على الدولة في غياب المواطنة وبروز الطائفة، ص91.

وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ *وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)

إن مفهوم الهوية يشير إلى ما يكون به الشيء هو ، أي: من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتمييزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري.

المبحث الرابع: التاريخ هوية وانتماء

التاريخ: يعد التاريخ بمثابة شعور الأمة وذاكرتها إذا كانت اللغة روح الأمة وحياتها ومحور قوميتها وعمودها الفقري، فلا تكون الأمة شخصيتها إلا بواسطة تاريخها الخاص، وإذا كانت لكل أمة هويتها أو نظامها الذي ينمو ويتطور بفعل ظروف الزمان والمكان جميعا أو يفعل جملة من الأحداث التي يمر بها الفرد أو المجتمع على حد سواء، فإن التاريخ سيشكل الروابط القائمة بين أفراد المجتمع الواحد في جانب وبين المجتمع وغيره من مجتمعات من جانب آخر[1].

يقف التاريخ شاهدا على قومية الأرض والشعب وعروبتها، فالكنعانيون هم أول من سكن فلسطين، والأحداث التاريخية التي مرت بفلسطين ورحلات وهجرات المتتابعة، وتمركز العرب فيها وتأسيس المدارس وتأليف مخطوطات افق ممتدة في الذاكرة الفلسطينية، كما أن التراث العربي سواء في مجال العمران كالأبنية والأضرحة والمساجد والكنائس، أو على مستوى الشخصية العربية في لباسها وتراثها يعد من ركائز الأساسية الدالة على هوية الأرض والشعب كليهما، وأشير إلى أن العرب المسحيين بكنائسهم و أديرهم ومواقفهم يعدون جزء لا يتجزأ من عروبة فلسطين وقد وقف المسيحيون العرب في وجه الحروب الصليبية ولعل من باقة القول أن اجلي موقف صلاح الذين منهم حيث أوقف لهم ديرا في القدس نتيجة لإخلاصهم وولائهم[2].

1 عبير بسيوني رضوان، مرجع سابق، ص97

2 المرجع نفسه، ص97.

التاريخ مقوم أساس من مقومات الهوية الوطنية فالأحداث التاريخية شاهدة على الهوية الجماعية هو يمثل القدرة على البقاء فوق حواجز الزمن وتشابك الحاصل بينه.

المبحث الخامس: الثقافة المشتركة

الثقافة كلمة عريقة في اللغة العربية أصلاً، فهي تعني صقل النفس والمنطق والفطانة ، وفي القاموس المحيط: ثقف ثقفاً وثقافة: صار حاذقاً خفيفاً فطناً، وثقفه تثقيفاً: سوَّاه،[1] وهي تعنى بتثقيف الإنسان وتسويته فكراً ووجداناً، وتقويمه سلوكاً ومعاملة ، واستعملت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقيّ الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات ، والثقافة ليست مجموعة من الأفكار فحسب ،[2] ولكنها نظرية في السلوك بما يرسم طريق الحياة إجمالاً ، وبما يتمثل فيه الطابع العام الذي يتطبع عليه شعبٌ من الشعوب ، وهي الوجوه المميزة لمقومات الأمة التي تتميز بها عن غيرها من الجماعات ، بما تقوم به من العقائد ، والقيم ، واللغة ، والمبادئ ، والسلوك، والعادات ، والقوانين ، والتجارب[3].

ويرتبط مفهوم الثقافة بمجتمع معيَّن ومحدد الهوية، في حين أن مصطلح «حضارة» يُستخدم ليشير إلى مجموعات أكثر اتساعاً ، وأكثر شمولاً في الزمان والمكان ، كما يُستخدم مصطلح «حضارة» للدلالة على المجتمعات التي بلغت درجة عالية من التطور ، وتتصف بالتقدم العلمي والتقني والتنظيم المدني والاجتماعي.

خلاصة الفصل:

1 عبد العظيم أحمد، مرجع سابق، ص19.

2 أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية، ص75

3 عبد الغفار رشاد، مرجع سابق، ص 125.

الهوية ملازمة للمواطنة؛ لأن المواطنين يحتاجون إلى نظام سياسي واقتصادي واجتماعي، وقوانين تحكم هذه العلاقة ، وتبني هذه العلاقة على اتجاهات وقيم ومعتقدات وعادت وتقاليد وموروث ديني واجتماعي يطلق عليه الهوية ، وعلى ذلك يمكن القول: إن الهوية هي مجموع من الخصائص والسمات المعينة تتميز بها أمة عن أخرى ، ومجتمع عن مجتمع اخر ، وفرد عن اخر ، والهوية يمكن أن تكون ثابتة حسب محافظة الأمة عليها ، وتتحول حسب تحول الواقع.

الفصل الثاني
بغداد السابح حبانه وأعماله

بغداد السايح:

ولد بغداد سايح بمدينة مغنية ولاية تلمسان يوم 10 يوليو 1983. اكتشف موهبته الشعرية لما كان بالمرحلة الثانوية ، بغداد سايح صوت شعري يعشق نظم القوافي والإبحار في عالم الكلمات، ينتقل من بحر إلى آخر، صقل موهبته فأثمرت أعذب الألحان التي تطرب المستمع، تجمع قصائده بين بلاغة التصور وروعة الإلقاء، ويعتبر واحد من الأسماء الشعرية، يغرسُ الحرف المضيء في سواد حبره ليراه ابتسامات في شفاه قرّائه، هذا الذي أنجبته مدينة "لالة مغنية" ذات صيف ليكون ربيع القصيدة، ما يزال يرى ألفاظه فراشاتٍ تمرّ على زهور البوح فتمتص رحيق المعنى، بين ذاته الشاعرة وكيانه الإنساني تطابق جميل، فهو يكتب ما يعيشه فقط، الحياة عنده قصيدة البشر حروفها والمدن بيوتها[1].

مؤلفاته[2]

مجموعة شعرية قناديل منسية ليجوند 2011.

1. مجموعة شعرية جماعية أفضل المديح صدانا 2013.
2. مجموعة شعرية إلكترونية من مذكرة نورس مغناوي الجزء الأول حروف منثورة 2014.
3. مجموعة شعرية جماعية إلكترونية ذكريات مستيقظة على رصيف الثلاثين حروف منثورة 2014.

1 الموسوعة الالكترونية ويكيبيديا على الرابط : https://ar.wikipedia.org/wiki/ اطلع عليه يوم: 2021/06/21 على الساعة : 21:45.

2 المرجع نفسه

4. مجموعة شعرية سمفونية جرح بارد موفم 2014.

5. مجموعة شعرية سموات لأبجدية المطر عن دار الحضارة بالقاهرة 2015.

6. رواية "إليها المسير" عن مؤسسة حورس الدولية 2015.

الجوائز[1]

1. جائزة الشاعر الشاب عن ثانوية الخوارزمي سنة 1999.

2. جائزة عبد الحميد بن باديس عن اتحاد العام الطلابي الحر سنة 2001.

3. جائزة أحسن قصيدة للطالب عن جامعة أبي بكر بلقايد سنة 2005.

4. جائزة أنشطة الطلبة الجامعيين بوادي سوف لسنة 2009.

5. جائزة مهرجان الشاطئ الشعري الدولي) ولاية سكيكدة (الممتد من 06 إلى 10 جويلية 2009.

6. جائزة شعر المقاومة في مسابقة وطنية احتضنتها مدينة عين تيموشنت في 01 نوفمبر 2009.

7. جائزة مهرجان واد سوف(مدينة القبة والألف قبة) للشعر الفصيح في مارس 2010 بقصيدة "حلم أخضر"

1 الموسوعة الالكترونية ويكيبيديا، المرجع السابق اطلع عليه يوم 2021/06/23 على الساعة 10:32.

8. جائزة نور الأدب في مسابقتها الأدبية بموقعها الإلكتروني في مارس 2010 بقصيدة "نزيف البوح إلى سرتا"

9. جائزة مهرجان الشباب للشعر الثوري والأنشودة الوطنية-بجاية في جويلية 2010بقصيدة "لحون الذاكرة"

10. جائزة الإبداع الفني والأدبي في مسابقة محمد العيد آل خليفة بالوادي أفريل 2011 بقصيدة "المتنبي وآخر جرح"

11. جائزة فنون وثقافة بالعاصمة في جويلية 2012 بثلاث قصائد عنوانها المشترك "صوتُ الهويّة"

12. جائزة أقلام بمدينة ميلة في سبتمبر 2012 بقصيدة " وشوشة الظلّ الآتي"

13. جائزة الدكتور محمد بن أبي شنب للشعر بالمدية ديسمبر 2012 بقصيدة "جرجرية.. نقوش ثورة على جدار الزمن"

14. جائزة مدح المصطفى بمدينة بسكرة في فيفري 2013 بقصيدة "لوحة محمّدية بألوان الشيم"

15. جائزة أول نوفمبر بالعاصمة في جويلية 2013 بسبع قصائد عنوانها المشترك "أرى سبع سنابل"

16. جائزة صدانا الثقافية للمشاركة المتميزة في مدح خير البرية لسنة 2013.

17. جائزة مسابقة "أدب للكتابة الإبداعية- عن ناشرون...أنا عربي يناير 2014.

18. جائزة أحسن ديوان إلكتروني عن "مذكرة نورس مغناوي" مسابقة حروف منثورة 2014.

19. جائزة أحسن قصيدة "ذكريات مستيقظة على رصيف الثلاثين" مسابقة حروف منثورة 2014.

20. جائزة ملتقى شموع لا تنطفئ في طبعته الرابعة الحاملة لاسم أبي القاسم سعد الله= مارس 2014.

21. جائزة شركة رامي لأحسن قصيدة نبوية عن قصيدته "قطوفها دانية" الرويبة 2014.

22. جائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب "علي معاشي 2014" عن مجموعته سمفونية جرح بارد.

23. جائزة كلمات ليست كالكلمات عن الإسكندرية/ مصر في جوان 2014.

24. جائزة مسايقة الشهيد تامر عبد الرؤوف عن قصته "بأصابعه الحالمة" الإسكندرية/سبتمبر 2014.

25. جائزة الاتحاد العالمي للشعراء والمبدعين العرب حيث توّج بلقب شاعر اليوتيوب لعام 2014.

26. المركز الأول في مسابقة ذكرى حرب أكتوبر عن مجلة أخبار نجوم الشعر والأدب/أكتوبر 2014.

27. جائزة الحدث الثقافي عن قصيدته "مدينة ترسمني" نوفمبر 2014.

28. جائزة ملتقى الشارقة للشعراء الشباب 30 نوفمبر إلى 03 ديسمبر 2014.

29. الجائزة الأولى في الشعر الفصيح الدكتور محمد بن أبي شنب ديسمبر 2014.

30. جائزة "حورس الإسكندرية للسرد العربي" فيفري 2015.

31. جائزة أفضل رواية جزائرية لسنة 2015 "نوافذ ثقافية" مارس 2016.

32. المركز الأول في بطولة الفصيح الكبرى لعام 2016 بمنتديات ستار تايمز.

33. بطل دوري الشعر الفصيح في منتديات كورتنا – المنتدى الأدبي لعام 2017.

34. بطل دوري الشعر الفصيح في منتديات كورتنا – المنتدى الأدبي لعام 2018.

تحليل ديوان صوت الحرية

اللغة:

تشير الدراسات التي تناولت شعر بغداد السايح بأن تجربته الشعرية والروائية "تجربة فريدة ،هي امتداد لمدرسة نزار قباني لكنها تحمل نفسا جديدة ،اعترف بعض النقاد بتفرده من خلال التنويه الشعري بين القصيدة والرباعية واللزوميات والومضة، تكثيف الصور الشعرية، الصنعة اللفظية، التنويع في طرق مواضيع، الحفاظ على الهوية والثقافة العربية الإسلامية، الانفتاح على الأخر، السردية الروائية الشعرية، واعتبره البعض شاعر طموحا، أكثر من اللازم غارقا في نرجسيته أنويته ،ولم يفصلوا بين شخصية الشاعر العادية و الشعرية وقرأوه شخصا لا نصا"[1]

فكانت هذه جل المواصفات التي تميزت بها التجربة الشعرية عند بغداد السايح.

وقد تحدث عن تجربته الشعرية في حوار مع قناة تلفزيونية جزائرية حيث تحدث فيه " عن أسلوبه في قول الشعر حيث قال أنه لاينظر الى القصيدة على أنها من سبعة أبيات فقط ، فقد حاول أن يكسر هذه النمطية ويدخل بمقطوعات شعرية سداسية جعل لها مداخل و مخارج في محاولة لتكثيف الصور الشعرية والإلمام بمواضيع كثيرة سمفونية كما معروف في يعني آلات كثيرة وألحان مختلفة وعديدة فعمل عليها لكي يرضي على الأذواق"[2]

1-دراسة موضوعاتية بقلم الدكتورة "سمية شنوف"

2 - مقابلة صحفية مع قناة الجزائرية الثالثة www.youtube.com

وفي مسألة المحافظة على تقاليد الشعر القديم وعموده و محوره نجده يعطي تصورا عن ذلك في قوله " يجب ان نحترم الضوابط القديمة التي تعطينا مفهوما للشعر، فالبعض يراها قيدا ولكن الشاعر بغداد السايح يراها أساور ، فعل الشاعر الذكي ان يتعامل جيدا مع البحور الفراهيدية ، فهذا التعامل الجيد يتطلب موسوعية اللغة فتكون لك ثروة التي تستنزفها تستطيع فعلا إن تتحكم في القصيدة العمودية بذلك الشكل لكي تعطيها أشياءا جديدة ولغة شعرية جديدة ، صور لم يطرقها بعد غيره، هذه هي الجمالية في الشعر [1]

من هنا تكمن أهمية دراسة و تحليل أعمال الكاتب والشاعر بغداد السايح ، ما لم يقله النقاد عن بغداد ينفتح شعره على قراءات متعددة و مناهج حداثية لتحليلها ، اعتمد في الغالب على المنهج الموضوعاتي التي يفتش عن التيمة المركزية التي تشد وثاق أعمال الشاعر وهي الوطن، بغداد السايح في رحلة بحث مستمرة عن الأمان و تأكيد الهوية.

1- مقابلة صحفية مع قناة الجزائرية الثالثة www.youtube.com مرجع سابق.

* - يعرفها بوجواز في معجمه Dictionnaire didactique de la langue francais- ففي خطاب ما تحدد التيمة هدف فعل التلفظ (ما نتحدث عنه) بينما يمثل التعليق محتوى (مضمون) مايتعلق بهذه التيمة.

- اما في المعجم الفلسفي و اشتق لفظ التيمة في القرن 13 عشر من جذر لاتيني Lhéme وهي كلمة من معجم البلاغة المستعار من اليونانية تيمة يعني اتيمولوجيا.

تحيلنها هذه التيمة المركزية * إلى مجموعة من التعديلات و التمفصلات، يقول جون بول ويبر كل موضوع يمكن أن يتنوع و يتعدل، حسب شبه مفصل ثم يصبح هذا الشبه نفسه موضوعا لتشكيل ميدان آخر من التعديلات الغير المباشرة في علاقتها مع الموضوع الأساسي الأول [1]

تتابع التيمة تمفصلاتها إلى تعديل أخر هو الأم / المرأة/ القصيدة أحاول توقف عن تمفصلاتها سعيا الى رصد تمظهراتها في أعمال بغداد السايح الشعرية وكيفية تجسيدها عبر تداعيات اللغة لبناء التحليل المنهجي يفضي إلى نسق يوصلني إلى نتائج واضحة و منطقية.

اذا كانت اللغة نظاما متكاملا فيراها اللساني الأميركي المعاصر ادوارد سابير ان اللغة وسيلة إنسانية خالصة وغير غريزية لتوصيل الأفكار و الانفعالات والرغبات بواسطة رموز تصدر اختياريا ، وفي هذا التعريف عيوب كثيرة منها إننا مهما توسعنا في المعاني (أفكار،انفعال،الرغبة) فان هناك كثيرا من الأنظمة التي تتكون من رموز تصدر اختياريا .[2]

كذلك ما كتبه اللسانيان الأمريكيان المعاصران بلوش وتريتجر يقول التعريف أن اللغة نظام من الرموز الصوتية العشوائية التي تتعاون عن طريقها جماعة ما وهذا التعريف لايشير إلا بصورة ضمنية و غير مباشرة إلى الوظيفة الابلاغية للغة[3]

1 – تريفيان تودوروف الشعرية "ترجمة شكري مبخوت رجاء بن سلامة دارتوبقال دار البيضاء المغرب 1997 ص 31

2– مفهوم اللغة من المنظور اللساني للكاتب حسين بشوظ بتاريخ 2016/12/16

3– نفس المرجع.

الرموز : يعني الرسم الذي يعبر عن شيئ معين و عموما فأن العلامة ينبغي ان تنقل رسالتها بنظرة واحدة دون الحاجة لأي كلمات https://ar.m.wikipedia.org

فاللغة نظاما متكاملا من الإشارات و الرموز* فان إنتاج قصيدة يتطلب إخضاع خامات اللغة ونظامها في نظام أخر فهي نظام ثانوي يستعمل نظاما موجودا قبله وهو اللغة ، إذا خضعت المنظومة اللغوية التي استعملت في استعمال القصيدة إلى نظام لغوي ويقصد بها الرموز الصوتية التي يتعامل بها أبناء الجماعة اللغوية الواحدة محدودة، فأكثر اللغات تتعامل كل منها بحوالي ثلاثين رمزا صوتيا.[1]

يخط بغداد السايح مسارا واضحا لشعره منذ بداياته معتمدا على مايلي:

- اللغة الشعرية(الرمز و الدلالة)
- الاعتماد على التراكيب المتجددة والثنائيات و التناص (الكلمة/الغز).
- تلوين الصورة بالخيال وبعث الغنائية الصوفية.
- نحت القصيدة على حطب الوجدان و صخور الحزن.

فلسفة الشاعر في هذه القصيدة لغة سهلة لكن بقدر سهولتها استطاع الشاعر إن يستفيد من التجارب الشعرية المتمثلة في التاريخ الشعر العربي والجزائري ،إذ ان هذا النص يظهر فيه تأثر الشاعر بقصيدة **قسما شاعر الثورة** مفدي زكريا إن لها خصوصية دلالية بكل ما تحمله سواء على مستوى الوزن أو القافية أو الأسلوب أو البلاغة أو المعجمية فحاول الشاعر من خلال ذلك ان يكون مخلصا للسياق الإبداعي العام الذي يثير حركة الشعر الجزائري المعاصر الذي يسمى **بالأزمة الشعرية** *لقول الشاعر بغداد السايح .

1- أسس علم اللغة الحديث لدكتور محمود فهمي حجزي بتاريخ 2018/11/13 صفحة 10-11

فارحلوا . . . فارحلو . . . فارحلو .

فلسفة الشاعر تبنى على التجريب والانفعال الحسي الذي يقتضي باستدعاء كلام جديد لم يسبق إليه الشعراء من قبل ف تصبح لغة مبتكرة بإعادة شحنها من جديد وتفعيل كل عناصرها وبالتالي اختلافها و اختلاف في هذه الحالة يكمن في درجة انخراط ودرجة إفراغ أيضا.[1]

المعجم الشعري الذي وظفه الشاعر ثري جدا ولغة الشاعر تراوحت بين القديم(أباة،طغاة، القسم، اللهب، البكاء، الطغيان، الصلاة، الحب) والجديدة (أمجاد، صرخة ،البيضاء يا فرنسا، الحرية، الخضراء)

- نشوى بحبك يا جزائر لم نخف يوما على لهب الهيام حريقا
- بكت البلاد على البلاد و ربما حكت المواجع عن " أبي تفليقا"
- لم تطمأن إلى السيوف رقابنا ياصوت يتسع الصدى ليضيقا
- وعلى جدار الفيسبوك تجمهرت نبضات شعب أدمنت تعليقا
- صرخة الإحساس في قلب الصدى كي ترى الأفاق شعبا سيدا
- بالحب بالكلمات تشتعل الوحدة بين الجموع وتطفئ التفريقا
- القلب أعلن إن الله حيانا مذ هد في طرق الإصرار طغيانا

1 دراسة موضوعاتية بقلم دكتورة سمية شنوف

اللهب: ما يرتفع من النار كأنه لسان واللهب في الكيمياء النار التي تنتج من توهج نار او بخار مشتعل.[1]

البكاء: مفرد مصدر بكى

البكاء مفرد بكاءة صيغة مبالغة من **بكى** هو الشكاء، البكاء يبعث السامة

البكاءون: الذين يكثرون البكاء من خشية الله من يبكي غيره و يجعله يذرف الدموع.[2]

السيوف: هو نوع من الأسلحة المعروفة ويقال بين فكي فلان سيف صارم اذا كان حديد اللسان و السيف سمكة على هيئة سيف.[3]

الفيسبوك: في الأساس هو كتاب يضم صور كل الطلبة الذين تخرجوا من نفس الجامعة أو المدرسة مع اسم كل واحد تحت صورته و الغرض من ذلك تذكر أصدقائك بعد التخرج ويتبع هذا النظام في الولايات المتحدة الأمريكية.[4]

الصدى: صدى:العطش الشديد

والصدى رجع الصوت يرده الجبل ونحوه.[5]

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، السعودية، 2014، ص46

2- عبد الغني أبو العزم، معجم الغني ، كتاب إلكتروني، ص31.

3- مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص47.

4- ويكيبيديا ، مرجع سابق، اطلع عليه

5- قاموس عربي عربي موقع أنترنت: https://www.almaany.com/appendix.php?language=arabic&category اطلع عليه يوم 2021/06/25 على الساعة 20:08.

الحب: هو مجموعة متنوعة من المشاعر الايجابية والحالات العاطفية والعقلية قوية التأثير تتراوح هذه المشاعر من أسمى الأخلاق الفاضلة إلى أبسط العادات اليومية الجيدة المثال على اختلاف وتنوع هذه المشاعر.[1]

الطغيان : تجاوز الحد في الظلم أو في اندفاق الماء و الطغيان في الجيولوجيا انغمار الأرض بماء البحر لمسافات شاسعة تتراكب عليها رواسب البحر.[2]

القسم الخالد:

- قسما بالله ليسقينا الصلاة عذبة في جمع الصبر الثبات.
- إننا أبناء شجعان أباة نغرس العدل صباحا و الحياة.
- إننا جئنا رباحا ياطغاة وطردنا الخوف كي تبقى الجزائر.

شرح:

قسما بالله:"القسم" يمين يحلفها الإنسان بالله تعالى وبغيره.[3]

مثل:قسما بالله انه مصيب.

1 ويكيبيديا ، مرجع سابق.

2قاموس عربي عربي موقع انترنت، مرجع سابق، اطلع عليه يوم: 2021/06/25 على الساعة : 22:30

3 قاموس عربي عربي مرجع سابق، اطلع عليه في نفس اليوم على الساعة: 23:15.

الصلاة: الركوع و السجود فإما قوله صلى الله عليه وسلم " لا صلاة لجار مسجد إلا في المسجد و الصلاة نقصد بها الدعاء و الاستغفار قال عدي بن الرفاع صلى الإله على امرئ ودعته وأنم نعمته عليه وزادها وقال الراعي صلى الله على عزة الرحمن وابنتها ليلى وصلى على جارتها الأخر وصلاة الله على رسوله رحمته له وحسن ثنائه.[1]

أباة: جذر ابا في قول الشاعر احمد شوقي.[2]

وجدت المجد في الدنيا لواء تلقاه المقادم الاباة

الخوف: الفزع–خافه– يخافه قال الليث خاف – يخاف – خوفا وإنما صارت الواو ألفا في يخاف لأنه على بناء عمل يعمل فاستثقلوا الواو فألقوها وفيها ثلاثة أشياء الحرف و الصرف والصوت وهي اضطراب في النفس لتوقع نزول مكروه.[3]

– نحن في أمجادنا البيضاء سرتا واسودا من عرين العز جئنا

– يافرنسا لم نرد عيش الكلاب فارتفعنا صيحة فوق السحاب

– والى حرية خضراء نـهدى وبنا أصواتنا تمتد رعدا.

1 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2010، ص85.

2 معجم اللغة العربية –قاموس عربي عربي .

3 ابن منظور، مرجع سابق، ص86.

الشرح:

امجادنا:"مجد- مجد- تمجد- مجادة، فهو مجيد،مجد الشخص ،مجد كان ذا عزة ورفعة وشرف مجد أعضاء هذه الأسرة أبا عن جد يتضئ العرب بأمجاد أجدادهم العرب أمجاد بين شعوب العالم[1]

- قال رضي عنه :اما نحن بنو هاشم فانجاد امجاد .

البيضاء: لون النقاء و الطهارة.[2]

يافرنسا: يقصد بها شاعر عصابة وخونة البلاد الذين نهبوها مثلما نهبت فرنسا جزائر آنذاك.

حرية: حرية تعبر عن فكرة مجرد ليس لها وجود وهي حالة يكون عليها الكاتب هي الذي لا يخضع لقهر او قيد أو غلبة ويتصرف طبقا لإرادته وطبيعته، خلاف عبودية كما أنها منصب سياسي يفرز وجوب استقلال السلطة لتشريعية و السلطة قضائية عن سلطة تنفيذية و يعترف للمواطنين بضروب مختلف من القدمات تحميهم من تعسف الحكومات نقيض منصب الاستبداد بالسلطة .[3]

خضراء:يأتي اللون الخضر في صدارة الألوان الموظفة في شعر بغداد سايح وهو من أكثر الألوان هدوء و استقرار في دلالة، ويرتبط بالأشياء المهمة في الطبيعة كالنباتات و الأحجار كريمة، ثم جائت المعتقدات الدينية وعدت هذا الاعتقاد بارتباطه بالخصب و الشباب وهما مبعث فرحة الإنسان.[4]

1- أحمد مختار عمر، معجم كتاب اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع - القاهرة، 2010 ، ص59.
2- عجيلة محمد –موسوعة أساطير العرب، ج 01 ص291.
3- معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي-
4- عمر – احمد مختار :اللغة واللون ص 210

وهو قرين الشجرة رمز الحياة و التجدد علاوة على ارتباطه بالحقول وهدوء الأعصاب[1]

جمع بغداد سايح " بين الحلم و الطير و الاخضرار في الأمل والجمال الذي يماثل جمال عيون الأنثى وحسنها كما يمثل اللون الأخضر التأمل الروحي والإخلاص فهو لون الجنة وهنا يمكننا القول بأن الشاعر ظل وفيا لتقاليد الشعر العربي القديم مما يجعلنا ندرك مدى أهمية الموضوع على إثبات الموضوع الشعر الجزائري.

يقول الله تعالى " متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان فبأي ألاء ربكما تكذبان"[2]

وقد اقتبس الشاعر من النص القرآني دلالة اللون بقول الله تعالى " الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا انتم منه توقدون" [3] فاللون أخضر وان اجتمع مع نقيضه، والنار تفيض الاخضرار.

أطلق بغداد سايح هذا اللون على بعض قصائده (علم أخضر) المعلقة الخضراء، خماسيات ، خضراء .....) استلم من ألوان العلم الوطني الجزائري الأخضر يبعث على الخير والأمل.

– صرخة الإحساس في قلب الصدى ... كي ترى الأفاق شعبا سيدا

شرح:

صرخة: من الصراخ الشديد وهي صيحة مشبوبة عاطفة تدل على احتجاج أو اختطاف.[4]

1 عجيلة محمد ، مرجع سابق، ص 291

2 القران الكريم سورة الرحمن

3 القرأن الكريم سورة يس .

4 معجم عربي عربي، مرجع سابق، اطلع عليه يوم 2021/06/27 على الساعة : 13:45.

الإحساس: جمع " إحساسات " لغير مصدر وأحاسيس " لغير مصدر" ظاهرة فيسيولوجية متولدة من تأثر لأحدى الحواس بمؤثر ما – إنه رقيق الاحساس [1]

التناص لم يكن وليد الصدفة البحتة،بل توجد آليات تحكمه وقد كانت هذه الآليات موضع اهتمام علماء العرب القدماء و خير دليل على ذلك هو التناص الموجود بين النشيد الوطني الذي هو من تأليف الشاعر و المناضل مفدي زكريا وقصيدة الشاعر " بغداد سايح" حيث نلاحظ وجه الشبه بينهما مثل فتح باب القصيدة " بالقسم " وهو نفسه ما استخدمه مفدي زكرياء ثم النداء للعدو " يا فرنسا" وهنا سنتأكد أن هذا ليس بصدفة حتى وان كان كذلك فلأنه مخزن بذاكرة الكاتب وترسخ بثقافته لذا فانه وجد نفسه مرغما على الأخذ منها لأنها أصبحت لتشكل جزءا كبيرا من بنيته الفكرية لذلك فانه من الجدير بنا أن نذكر إن هذا التناص هو وليد تراكمات ثقافية لدى الكاتب سواء بقصد أو بغير قصد كذلك تغير جملة " عقدنا أن تحيا الجزائر لطردنا الخوف كي تبقى الجزائر نلاحظ تغير مصطلحات بدون تغير المعنى وهو ما يميز هذا التناص بين قصيدتين .

1 معجم اللغة العربية المعاصرة ، مرجع سابق.

الوطن:

– تمكن الوطن أن يأخذ مكانة رهيبة بقلب شاعرنا بغداد السايح الذي شبهه بالأم وبحنانها وعطفها حيث قال "يمكن أن تصير المدينة رمز للام، يتوحد جسد الأنثى بجسد المدينة يتغزل بغداد السايح بالمرأة و الوطن وقد استعار صفات المرأة للمدينة والعكس، وان أقصى ماتبلغه المرأة من جمال حين تتوحد من جماليات المكان، إذ يمكن للمرأة أن تتفوق على جمال المرأة وقداستها" فارتباط المكان (**الوطن**) بالأم له مبرراته العقدية فالوطن هم الأم الثانية وان شاعرنا يعتبر الأم مدرسته أساسية مصداقا لقول **الشاعر "الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب، الأعراق"** فالأم مدرسة استثنائية لأنها الوطن، إن المرأة التي تشارك بغداد السايح نظم إشعاره هي أمه، فحليبها حبر يكتب به، لا وجود لمراة ثانية، هي واحدة وباقي النسوة لباسا لها ، إن حب هذه الأرض الهامسة من حبها الحنون، ستجعله ينقر الأوراق بأصابع لم تسلحها الأقلام الثائرة بعد، سترضعه قيما وأخلاقا لا حليب فقط ستتركه يكبر حرا بيني شخصيته ستمنح أحلامه وقتها المترقرق لتنمو شذية حدائق قلبه، سترخي من شجر الأبجدية باءها سيكتبها في قلبه بحجم بلاد ترويها الملاحم، ستريده شاعرا يتنفس عشق التراب لخطى المجد ستريده أديبا يبعث ذاكرة الوفاء في وطن لا يموت سينشر خياله كي يحلق في سماء إبداعه ستحبه رجلا أحضانه وطن ولسانه ثورة.

– ولذلك تعتبر الأم هي الملهمة الأولى شعر لدى بغداد سايح ذلك أن "العلاقة الرحمية الرابطة بين الشاعر وأمه، وقد وجهت الشعر بغداد منذ بداياته الأم رفقية مساره الشعري والنثري وإنها مصدر إلهامه ونبوغه ويحيا بدعائها له ولأهل بلاده

لقوله: وكنبض أم تشتهي نبضاتها

شفتي الدعاء ينشد التوفيق

الأم هي إحدى التمفصلات المحورية للوطن، هي المرأة التي رافقت الشاعر قبل وبعد الولادة، وعلى هذا المنحنى اعتبر الوطن أما، لأنه يمكن أن يكون كذلك في اللاشعور وقد يصير حبيبة تشعل عواطفنا وإذا كان الوطن هو التيمة المركزية في شعره فان الأم هي أولى هذه التمفصلات لأنه ينتقل من رحمها إلى رحم الطبيعة والاكتشاف.[1]

1– دراسة موضوعاتية بقلم الدكتورة سمية شنوف

الوطن (المرأة):

لا يهتم بغداد السايح بالمرأة / المرأة بل بالمرأة الأنثى بجمالها الذهني ومكياجها الثقافي، مرأة غامضة التي يسعى إلى اكتشافها كقارة مغمورة، كل امرأة مرت في قصائده و رباعيته تحمل بذور استمرارها وفي الوقت ذاته فناءها، نعثر على أسماء كثيرات تشتركن في الملامح العامة وتكتسين خصائص الطبيعة وألوان الورود وأشكالها وعطورها.

لقوله: يا ارض انت تغار منك نساؤنا

قد يسافر بالعيون رشيقا

– يستحضر صورة المرأة فتتماهى مع صورة الطبيعة إذ لايمكن تصورها بمعزل عنها، حمرة الورد خداها واشراقة الشمس على محياها وبياض الثلج على بشرتها وعمق البحر في روحها و عسل النحل في رقة حديثها وابتسامتها.[1]

– يتوق بغداد السايح إلى الاكتشاف والبحث عن صفات جديدة إن حضور المرأة في الشعر العربي،واختلفت صورة المراة في الشعر العربي عن صورة المراة في الشعر القديم حيث بدأت المرأة في هذه المرحلة الشعرية تدخل بحلة جديدة مختلفة عن الصورة التقليدية التي أخذتها في الشعر العزي[2]

1 دراسة موضوعاتية بقلم الدكتورة سمية شنوف

2 عمار عكاش، صورة المرأة في الشعر العزي المعاصر الحوار المتمدن العدد 1132-2005/3/8.

ولقد عبرت الأشعار العربية عن التحولات الحاصلة في الساحة الاجتماعية العربية وانعكاساتها على الوعي حيث جاءت صورة المرأة فيها لتصفح عن توقفها إلى الحرية والتحرر وفق النموذج الغربي[1]

– وهنا نقول أن موضوع المرأة في حركة الحداثة أو في القصيدة الحديثة يندمج مع موضوعات أخرى آو يعبر عنها من خلال الرمزية ولذلك فان صورة المرأة في القصيدة العربية الحديثة جسدتها المواصفات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وكلها مواصفات أرادت للمرأة أن تكون حجر الكيمياء القارئ لأسرار الحياة و المجتمع[2]

1 عبده بدوي، دراسات في النص الشعري: العصر الحديث دار قباءة للطباعة والنشر والتوزيع ص144

2 خليل موسى الحداثة في حركة الشعر العزي المعاصر دمشق مطبعة الجمهورية ط 1991/1.

– المراة في شعره ليست واقعا بل رمز مكاني (**مغنية،مدية**) الأم (**الحضارة رمز جغرافي**)، الطبيعي (**الورد، المطر**) تشبه المرأة لوحة فنية يرسمها الشاعر بكلماته، وما كانت تحظى بهذا الجمال لو لم يرسمها شعرا .

–يخوض بغداد سايح هذه التجربة الشعرية دون أن يستقر على وتيرة واحدة وكأنه يخوض غمار البحر الذي تسكنه العواطف وتهيجه العواصف يملك القدرة على فهم نفسية المرأة ويضع يده على مواجعها، يحاورها شعرا تحب ذاتها أكثر وتتمكن من العطاء

– لايبحث القارئ عن امرأة بعينها في شعره فهي امرأة واقعة في دائرة التخييل*، الكتابة أنثى والحرية أنثى والمدينة أنثى والأم أنثى وكل الأشياء الجميلة مؤنثة، يشد الشاعر قارئه عبر القوالب الشعرية القديمة التي يعيد إحياءها والأسماء المندثرة التي يعيد صقل بريقها واللغة الشعرية التي يساهم في إذكائها.

– صورة المرأة في شعر بغداد السايح ليست نمطية وليست على شكل محدد، بل إنها تجمع بين مواصفات عدة.

التخييل: التخييله عند حازم القرطجني هو أن تتمثل للسامع مع لفظ الشاعر المخيله أو معانيه أو أسلوبه ونظامه وتقوم في خياله صورة او صورة يتفعل لتخيلها أو تصورها.

– نظرية التخييل عند حازم القرطجني

الوطن (القصيدة):

إذا كانت المرأة تتزين بالحلي وإنجاب الأطفال فان زينة القصيدة الصورة الشعرية واللغة وإنجاب المعاني، ينحاز بغداد سايح إلى القصيدة بل ويتخذها له زوجة وقرينة فهي من يصنع المرأة المتخيلة نبحث عن الموضوعات الأكثر تكرارا في شعره ويخيله إلينا إنها المرأة والحق أن شاعر هو الذي أعاد للمرأة بريقها والقاها من خلال القصيدة فالمرأة المثالية كائن من ورق والقصيدة هي وطن الشاعر الحق[1]

يا ارض نحمل عنك جرح المحبة أنا نعبر بالجراح مضيقا

وقد هيأ لنا بغداد السايح علاقة امرأة بالقصيدة حيث ذكر في إحدى حواراته الصحفية إن الصراع قائم بين المرأة والقصيدة أحيانا يكون لصالح المرأة والعكس لكن المنتصر في الأخير هو القصيدة، الشعر لعبته المفضلة يسعى من خلالها إلى إيجاد نموذج مثالي للمرأة لكن عبر القصيدة فالبحث عن الحب هو سفر تراجيدي قد تتعلق بوهم أو ذكرى أو صور متخيلة، لكن التعلق الحقيقي هو بحبل القصيدة في مختلف أشكالها .

– عندما تصبح المرأة واقعا في حياة الشاعر قد تمحو قصائده التي يطغى عليها الشوق والحزن والحنين والعشق ومن هذا المنطلق اعتبر أن بغداد السايح كان منذ البداية واعيا بما يريد حين انتصر للقصيدة لأنها الابقى. يرسم الشاعر وطنه وأمه وحبيبته بريشة الكلمات على لوحة القصيدة ويتخير لها، الألوان ويؤنثها سحرا ويختار النبض الروح الموسيقى فينضبط الإيقاع الشعري.

1– دراسة موضوعاتية بقلم د سمية شنوف .

– إن القصيدة أنثى جسدها الكلمات وسماتها الحروف وعطرها الذكريات المرأة آم والقصيدة أم أبناؤها الأبيات والجمل الشعرية واللغة الشعرية أنثى فلا وجود للمرأة خارج القصيدة فهي بيتها ووطنها وواحتها واليها المسير والعلاقة بين المرأة والقصيدة خالد وكل تحرير للمرأة من اسر القصيدة هو قتله لها و لاونوثتها

حسب المواطن أن يطير متيما بالأرض يطعمها مداه عشيقا

– ولكل الأنوثة هي القرابة السرية أو الخيط الرفيع الذي يربط بينه التعديلات المتفصلة عن التيمة المركزية (الوطن) يؤكد جون بول ويبر على الدور الذي يمكن أن يقدمه الجانب اللغوي والأسلوبي من خلاله التكرارات اللغوية والأسلوبية للوصول إلى تحديد التيمة ثم التأكد من بلوغها ويجد نفسه أمام الضرورة تقديم فكرة عن المقياس الذي يمكن الدارس الموضوعاتي من الحكم بين هذين الحدين فيقول " يبدو أن التحليل الموضوعاتي من الحكم على عمله النقدي بالنجاح و الفشل او مايقع من الحكم بين هذين الحدين فيقول يبدو أن التحليل الموضوعاتي يمكن اعتباره ناجح لما تكون الموضوعاتية التي يقترحها هذا التحليل كافية من جهة لتأويله جميع العمل تقريبا ومن جهة ثانية كما يعود هذا الموضوع في أصله إلى ذكرى من ذكريات طفولة المؤلف[1]

1 د. جميل حمداوي مقال بعنوان المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي، المغرب مأخوذ من انترنت عبر الرابط : https://www.arabicnadwah.com/articles/muqaraba-hamadaoui.htm اطلع عليه يوم 2021/06/30 على الساعة: 01:15.

– تظل تيمة الوطن التي تشد وثاق أعمال بغداد السايح محل معاينة نقدية إلى أن يثبت صدقها وقدرتها على تنظيم التحليل الموضوعاتي بشكل منهجي وتبقى القراءات النقدية منفتحة على المناهج المتعددة .

الدين:

اهتمامات الشاعر بغداد سايح بالدين لطالما كان توجها لإتمام صورة الهوية الجزائرية التي تعد مادته الخام حيث قال " إن توظيف التراث و شخصيات الموروث الدين في الشعر العربي المعاصر يعني استخدامها تعبيريا لحمل بعد من أبعاد تجربة الشعر يعبر من خلالها – أو يعبر بها عن رؤياه المعاصرة – [1] ونرى بأن ظاهرة استخدام التراث الديني و شخصيات الموروث الدين في الشعر المعاصر شاعت من قبل في أي عصر من عصوره حتى أصبحت من ابرز سمات هذا العصر ولقد كان التراث، في كل العصور . بالنسبة للشاعر هو الينبوع الدائم التفجر بأصل القيم وأنصعها وأبقاها ،و الأرض الصلبة التي يقف عليها ليبني فوقها حاضرة الشعري الجديد على ارسخ القواعد و أوطدها، والحصن المنيع الذي يلجأ إليه كلما عصفت به العواصف فيمنحه الأمن والسكينة.[2]

وعندما ننظر إلى بعض محاولات التي تبدل اليوم في سبيل ان الدين مقوم من مقومات المجال السلوكي الإنساني [3]

ومن أشعار بغداد سايح نذكر هذه الأبيات :

1– عشري زايد علي استدعاء الشخصيات التراثية في شعر عربي معاصر صفحة 06 بتصرف.

2– م–ن–ص07 بتصرف.

3–كمال زاكي –احمد – دراسات في النقد الأدبي ص –190 – .

– قسما بالله يسقينا الصلاة عذبة في جمع الصبر الثبات

– ستسير إلينا أدعية و الحق الخير تحيينـا

– قلنا الإسلام و منبعه ومياه النخوة تسقينـا

– الله أنـبت نـورا من حكمـته قـد

فنرى الشاعر بغداد سايح من شعراء المعاصرين الذين ادركوا إن التراث الديني مصدر غني، وهام يتوجب عليه إن لا يستغنى عنه – فقد حدد منهجا للفكرة الدينية أو الثقافة الدينية في أدبه و شعره على أساس إن الإسلام تراث يتحدث عن حقائق العقيدة المبلورة في صورة فلسفية فقط ولا يكون من الحكم و الموعظة و الإرشادات. وإنما يكون شيئا اشتمل من ذلك وأوسع يكون التعبير الجميل عن حقائق الوجود من زاوية الثقافة الدينية أو الالتزام الدينية لهذا الوجود.[1]

ومن وجوه لتضمين شعر بغداد سايح لأي القران الكريم قوله:

– ويل لمن غرسوا الأحزان في بلد يمتد من شجر الإسلام أقناتا

– قد يكفرون بأحلام فنوقدها كفر الظلام يزيد النور أمانا

فقد استطاع الشاعر" بغداد سايح " من خلالها إن يعبر عن كل أحزانه و أفراحه أن يبقي هزيمته أحر البكاء وأصدقه وأفجعه وأن يتجاوزها في نفس الوقت بينما كان كل كيان الأمة يكن منسحقا تحت وطأتها الثقيلة ، وأن ليستشرق النصر و يرهص له في الأفق لم تكن تلوح فيه بارقه النصر وأن

1 كمال زاكي احمد ، مرجع سابق، ص190.

يتغنى للحرية أعذب الغناء وأنبله .[1] فقد استمد الشاعر في توظيف شعره من " القرآن الكريم " وفي هذا الإطار تعد تجربة الشاعر الرائدة فقد استلهم من التراث ما يخدم تجربته ، و وظفه بما ينسجم و طبيعة الرؤيا لديه، لتخرج حاملة طابع الأصالة والتجديد معا.[2]

فالواقع المظلم الذي عاشته الجزائر من اضطهاد وقمع للحريات جعله الشاعر يثور ويرفض هذا الواقع المؤلم متسلحا لشعره.

فالبعد الديني قائم في الشعر الجزائري الحديث و المعاصر بما يتميز به الشعراء الجزائريون من حيث الإسلام فكانوا يحفظون القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ودرسوا الشعر العربي القديم و شعر صدر الإسلام و شعر الأموي و شعر العباسي أطلعوا على أعمال الشعراء السابقين وتأثروا بهم واقتبسوا عنهم واحتجو أفكارهم[3].

يعد الموروث الديني في الأدب العربي المعاصر لدى الكاتب " بغداد سايح " مصدر أساسي من المصادر الثقافة و القيم الإنسانية التي كثف عليه في قصائده و تعبير من خلاله عن جوانب من تجاربه الخاصة.

فالتناص الديني موجود عند بغداد سايح في كثير من قصائد و وصف يختلف من نص إلى أخر فتناصه مع مفدي زكريا يصافحه.

1 حامد خليل، مرجع سابق، ص09.

2 المرجع نفسه، ص10.

3 مفدي زكريا، اللهب المقدس، المكتب التجاري للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت 1961 ، ص ،319

التاريخ:

اعتمد الشاعر بغداد سايح على التاريخ الذي اعتبره حلقة وصل لأشعاره وأولى اهتمامات به حيث قال التاريخ بالنسبة للشاعر المادة الخام ، والمصدر الأساسي لنصوصه لما يحتويه من مواقف وأحداث متشابها فإذا رجعنا إلى الشاعر العربي القديم ، وجدناه يقدس هذا الفعل وهذا الكلام الشعري لما فيه من تاريخ لمراحل حياته لذا غدت المقولة الشهيرة ديوان العرب فيه ليسجل أمجاد وتاريخ قبيلته وفيه يفتخر و يصور عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها، لذا يشكل الشعر و التاريخ ثنائيين متلازمين لا يمكن لأحدهما التخلي عن الأخر إذا أراد الاستمرار والخلود في الذاكرة، فتاريخ "يعد مصدرا لتجارب البشرية ، استمد منه كثير من الأدباء و موضوعات لابدعاتهم ... والأديب إنما يختار من التجربة التي تصلح للتعبير عن مشكلة إنسانية أو اجتماعية لتشغله أو تشغل عصره أو تشغل الإنسان في الذات[1] – فهو يحمل في طياته بنماذج من شخصيات كان لها أثرا بارزا في تغيير المواقف في شتى الميادين أو في صنع المواقف فالشاعر يختار من الشخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التي يريد أن ينقلها إلى متلقي [2].فالتجربة الشعورية في عملية التواصل بين الشاعر و تاريخ وبين الشاعر و المتلقي و إلا كان استدعاء الذي – لا يختلف عن الرمز الدين– مجرد إشاعات عابرة في النص الشعري.[3]

– لك وخر سنبلة تقول لقمجيها كن خبز من وطنوا الأسى ودقيقا

1– ينظر عز الدين اسماعيل، أدب وفنونه دراسة ونقد ،دار الفكر العربي، 2016 ص 105.

2– ينظر: المرجع نفسه، ص106.

3_ ينظر غسان غنيم الرمز في الشعر فلسطيني ص 30.

– لك بندقية ثائر زارت فمـا أبقى زئير مع العداة نقيفا

– قد صب حبك في الجوارح ربنا من غيرة وطنية فأريقـا

–ديدوش وابن وفـــاء لطفي همـا أسداكـا

– أضحى زبانة طيـــرا غنـاك ثم شداكـا

فيحاول الشاعر أن يعرى واقعا سياسيا طغى على البلاد في فترة معينة من فتراتها وهي ما بعد الاستقلال إذا انتشرت سلوكات تناقض ما كانت البلاد لتسير عليه من نظام اشتراكي ، لكن هذا الوصف الشعري حاول الشاعر أن تكون استلهماته التاريخية صورة رامزة للواقع مستقر بهموم القضايا السياسية حيث يبقى الشاعر فيها لون فكرة وخطوط رأيه.

في قول شاعر .

– سيقول مت لأجل لاشيئ هنا إن البلاد هواءها مسموم.

– وارى فرنسا لم تزل جرحا فلا يدها عن الحزن الكبير تصوم

فالعودة الى تاريخ ليس المقصود منها إعادة كتابة هذا التاريخ بأحداث ووقائض الحرفية فهذا ليس عمل الشاعر و انما إعادة قراءة هذا التاريخ و الواقع وموقف الشاعر وفي الوقت نفسه وفق الرؤيا التي تنسجم مع الروح الشعر خصوصيات الكتابة الشعرية فيكون هذا التداخل بين اللغوي والتاريخي والديني لإضافة نصية جديدة ولتبرز المفارقة بين الماضي والحاضر وشاعر بحاجة ماسة الى قليل من

تاريخ وهذه الحاجة تزداد كلما تصادقت أزمة الهوية لدى المجتمع ويتعمق الإحساس بضياع الوطن ويتعزز بارتباطه شخصية وتصوير الوطن من خلال التاريخ.[1]

– تمتلك قصيدة كاتب في محاولة إغلاق الفجوة المظلمة التي توسعت في فترة سياسية التي مرت بها البلاد ما بعد الاستقلال مضيفا لها طابعا وطنيا يحمل هوية وأصول الشعب الجزائري من خلال استخدامه لأسلوب اللغوي و استنباطه من قصائد مفدي زكرياء.

التناص التاريخي تداخل نصوص تاريخية مختارة و قديمة او حديثة مع النص الفني بحيث تكون منسجمة و دالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أول الحالة التي يجسدها ويقدمها في عمله.

من ذلك قول الشاعر :

– نحن في أمجادنا البيضاء سرتا وأسودا من عرين العز جئنا

– وعلى ليل طويل الذل دسنا والى قطف العلى ضوءا مشينا

لجوء الشاعر الى التاريخ يتيح تمازجا و يخلق تداخلا بين الحركة الزمانية حين ينسكب الماضي بكل إثارته و تحفزاته وأحداثه على الحاضر بكل من طراوة اللحظة الحاضرة .

فالحدث التاريخي أو شخصية تاريخية تكون فقط ضمن إطارها التاريخي ولكن بثوب جديد يخلعه عليها الشعر وينفخ فيها روحا جديدة واستدعاء شخصيات تاريخية يكسب الشاعر وتجربته غني

1 عبد الصمد زايد "المكان في الرواية العربية " الصورة ودلالة" دار محمد علي للنشر، تونس، 01-2005- ص 133

واصالة و شمولا في الوقت ذاته. و يمكننا القول ان الشاعر يملك أو أراد التمتع بنظرة حديثة للتاريخ ومن زاوية مغايرة تميز القصيدة فحصر شاعر كل مشاهد التاريخية أو أغلبيتها في بعض الأبيات حتى يتسنى للقارئ الغوص في جوف القصيدة فقيم الألم كانت دافعا رئيسيا من اجل تأليف القصيدة ثم اقتداءه بالمناضل مفدي زكرياء الذي نرى التناص استخدمه مع النشيد الوطني فرؤية ما يحدث وماحدث كان حافزا للتعبير يمثل هكذا قصيدة فهذه الأحداث التي يعبر عنها الشاعر بأسلوب مختلف الألوان قد نسميه الأسلوب المعاصر لأنه احتوى على أجزاء لكل جزء مشهد ليراه القارئ فتجول أسلوب وأفكار والشاعر المرحوم مفدي زكريا في قصائد بغداد سايح لتأثر هذا الأخير بحياته و نظاله ووطنيته خاصة بهذا طغت النظرة التاريخية في القصيدة لأنها كانت فكرة و شعورا بأعماقه وجهها الاقتداء بمفدي زكريا لتصبح أحرفا من ذهب قد تتوارثها الأجيال و تناص عنده قد تم توظيفه بإبداع حتى انه استخدم التناص القرآني أيضا.

العروبة :

العروبة هي دعوة فكرية و ثقافية ، بينما الوحدة العربية وهي دعوة حركية و سياسية اذن الانتماء إلى العروبة ينطلق من الوجدان وليس الإكراه بينما الوحدة العربية تعبر عن مصدر إلزام وكيان سياسي تفرضه القوة و المصالح المشتركة .

العروبة هي جزء من سلسة لا تتعارض أو تلغي الرابطة القبلية أو الوطنية، هي كانت موجودة ثقافة و لغة قبل ظهور الإسلام، ثم تحولت إلى حضارة وهوية انتماء من خلاله و بعده، في حين أن القومية

العربية تعني العرق العربي، وهذا سر جاذبيتها مع أن لدينا مواطنين في عالمنا العربي ليسوا عربا، بل بربر وكرد و تركمان يحملون جنسية دولهم العربية ، وكانت قد تشكلت مفهوما مع نهايات القرن التاسع عشر ، وهدفها آنذاك نبيل بتمجيد العرب ووحدتهم ، الا أنها سقطت في الفخ ، و فشلت بسبب استغلالها و توظيفها سياسيا.

1- زهير الحارثي القومية و الوحدة و العروبة نشر في 20 سبتمبر 2020 ، 01:10 ص 154 أخر تحديث :20سبتمبر :01:12

الثقافة:

تعكس القصيدة الشعرية صورة المجتمع الذي يعيش فيه الشاعر الشعبي وخصائص ثقافته الشعبية والرسمية التي تشكل شخصية الشاعر و مستواه الثقافي يتناول هذا البحث حضور الثقافة الرسمية في القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة و يعرض أشكال هذه الثقافة في النصوص الشعرية و يحاول اكتشاف الأدوات أو الأساليب التي يستخدمها الشاعر للتعبير عنها في قصيدته.

عبد القادر طالبي ملامح الثقافة الرسمية في الشعر الشعبي الجزائري المعاصر مجلة التميز ص 64/70. .

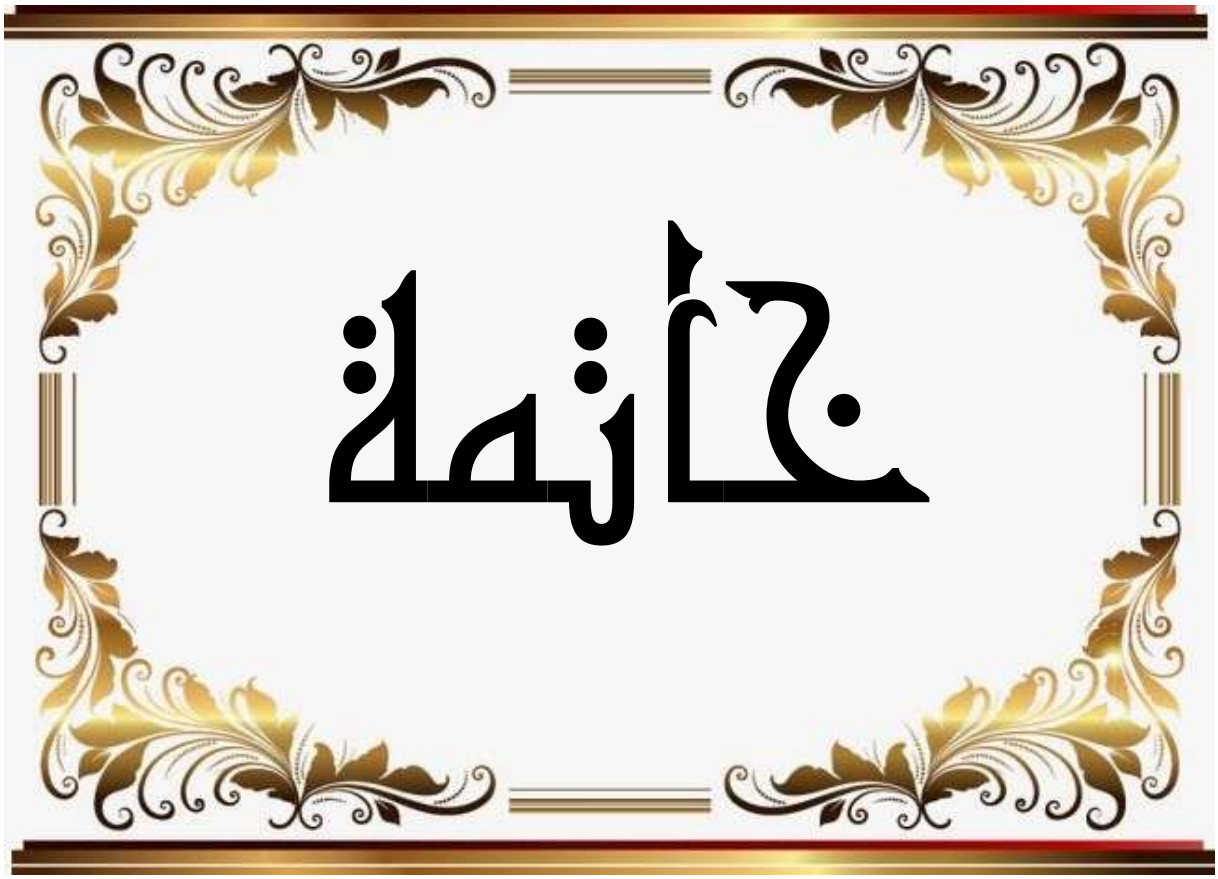
خاتمة

إن ما يمكن أن نستخلص من خلال بحثنا هو أن بغداد سايح حاول أن يعالج إشكالية الهوية حيث لا يمكن بأية حال من أحوال حصر الهوية في اللغة لأن الهوية هي محصلة التفاعل بين كل المقومات الأخرى (الدين الاسلامي – التاريخ المشترك) فليس كل مستخدم للغة ما أصبح بضرورة خادما لثقافة شعبها وعاداته وأفكاره.

تجلت الهوية بشكل واضح وقوي في مجموعة شعرية دليل ذلك أن كل قصيدة من قصائده نجدها مفعمة بروح وطنية ذات عواطف متأججة .

تجربة الكتابة عند بغداد سايح تجربة فريدة من نوعها .

وجوب التمسك بمقومات الهوية الوطنية التي تضمن لنا الاستقلال ووحدة الهوية الوطنية والتي هي الدين الاسلامي الذي يمثل غذاء روحي لكل أفراد الامة الجزائرية والاسلامية.

تقوم الهوية الجزائرية على عامل اللغة العربية التي تعد لسان الامة الجزائرية على لسان اللغة الامازيغية التي لا تقل أهمية عن باقي المقومات السابقة فهي تميزنا عن باقي الشعوب الأخرى.

دعا بغداد السايح الى وحدة الهوية الجزائرية والاعتزاز بالقومية والافتخار لكل ما يتعلق بالتاريخ القديم للجزائر مع مواكبة العصر والتفتح والتجديد والمعاصرة دون مساس للمقومات الشخصية للهوية الوطنية الجزائرية.

عالج الشاعر بغداد السايح من خلال ديوانه صوت الحرية أهم القضايا كالظلم والاستبداد والتخريب والمساس بالدولة في ظل الحراك الشعبي الجزائري .

مزج الكاتب بين القديم والمعاصر من خلال ألفاظه وأسلوبه.

تحدث الكاتب عن شغفه وحبه لوطنه وتمسكه بعروبته من خلال قصائده.

ولنخرج من هذه المتاهة ونعطي الحرية الشخصية للفرد ولنقل دعه يتكلم بما يشاء دعه يعبر عن وطنيته بما يشاء لكن في ظل المحافظة على لغة الضاد.

وفي الأخير فإن موضوع الهوية قابلة لمناقشة مستقبلا في ظل تطور تكنولوجي رهيب واختلاف الثقافات.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

أولا: المراجع: الكتب العامة :

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2010.
2. أحمد بن نعمان، الهوية الوطنية والحقائق والمغالطات ، دار الامة للنشر والتوزيع، 1996.
3. أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية (من منظور الأنثروبولوجيا النفسية.) الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب،1988 .
4. أحمد علي كنعان، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة (دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق) دمشق عاصمة الثقافة العربية ، 2008.
5. أحمد مختار عمر، معجم كتاب اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع – القاهرة، 2010.
6. تريفيان تودوروف الشعرية "ترجمة شكري مبخوت رجاء بن سلامة دارتوبقال دار البيضاء المغرب 1997 .
7. حامد خليل، مشكلة الهوية في الفكر العربي المعاصر،الفكر السياسي، دمشق: اتحاد الكتاب العرب .
8. خليل موسى الحداثة في حركة الشعر العزي المعاصر دمشق مطبعة الجمهورية ط 1991/1.
9. سامية عزيز ، عمر حمداوي،" دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة، "مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الإجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.
10. السروي، صلاح سؤال الهوية في الرواية العربية ، مصر، مجلة دراسات العربية، 2004، مج 2، عدد10.
11. سعيد اسماعلي ،الهوية والتعليم، عالم الكتب للطباعة والنشر ، د،ط ، الرياض، السعودية، 2005.
12. عبد الحميد شاكر الوعي بالمكان ودلالته في قصص محمد العمري، (مصر، فصول 1995)، عدد4، مج 13، ص250.
13. عبد الصمد زايد "المكان في الرواية العربية " الصورة ودلالة" دار محمد علي للنشر، تونس

14. عبد العظيم أحمد التخطيط اللغوي لتأصيل الهوية العربية في فلسطين الدوحة، مؤتمر الهوية واللغة في الوطن العربي، 2012.

15. عبد العظيم احمد، التخطيط اللغوي لتأصيل الهوية العربية في فلسطين (دوحة، مؤتمر الفكر واللغة في الوطن العربي 2012) ص12-15.

16. عبد الغفار رشاد، الرأي العام والتحول الديمقراطي في عصر المعلومات .القاهرة :مكتبة الآداب، 2003.

17. عبد الغني أبو العزم، معجم الغني ، كتاب إلكتروني.

18. عبده بدوي، دراسات في النص الشعري: العصر الحديث دار قباءة للطباعة والنشر والتوزيع.

19. عبير بسيوني رضوان، أزمة الهوية والثورة على الدولة في غياب المواطنة وبروز الطائفة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى 2012/1433م.

20. عجيلة محمد –موسوعة أساطير العرب، ج 01.

21. عز الدين اسماعيل، أدب وفنونه دراسة ونقد ،دار الفكر العربي، 2016

22. عشري زايد علي استدعاء الشخصيات التراثية في شعر عربي معاصر

23. عمارة، محمد مخاطر عولمة على الهوية ، نهضة مصر، ط1، مصر، 1990.

24. كمال زاكي –احمد – دراسات في النقد الأدبي

25. مالك عبيد ابو شهيوة ،محمود محمد خلف ، الايديولوجية والسياسة .ط ،2ليبيا:الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1993.

26. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، السعودية، 2014.

27. محمد عابد الجابري، مسألة الهوية –العروبة والإسلام والغرب. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،1995 .

28. محمود أمين العالم ، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية . القاهرة : دار المستقبل العربي، 1996 .

29. معلوف، لوليس المنجد في اللغة والإعلام (بيروت، دار المشرق، ط1، عام 2000).

30. مفدي زكريا، اللهب المقدس، المكتب التجاري للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت 1961.

31. هارميس وهولبورن، دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية شباب الجامعين أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة، 2010.

ثانيا المقالات :

1. د. جميل حمداوي مقال بعنوان المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي، المغرب مأخوذ من انترنت
2. دراسة موضوعاتية بقلم د سمية شنوف .
3. زهير الحارثي القومية و الوحدة و العروبة نشر في 20 سبتمبر 2020 .

ثالثا : المجلات :

1. عبد القادر طالبي ملامح الثقافة الرسمية في الشعر الشعبي الجزائري المعاصر مجلة التميز.

رابعا: مواقع الكترونية :

1- http://www.aranthropos.com
2- https://ar.wikipedia.org/wiki/
3- https://www.almaany.com/appendix.php?language=arabic&category
4- https://www.geiroon.net/archives/91771
5- www.youtube.com

الفهرس

فهرس الموضوعات

بسملة

تشكرات

إهداء

مقدمة ..... أ-ج

الفصل الأول: مقومات عناصر الهوية

مدخل.....05

المبحث الأول: اللغة.....15

المبحث الثاني: الوطن.....18

المبحث الثالث: الدين.....22

المبحث الرابع: التاريخ 26

المبحث الخامس: الثقافة المشتركة.....28

الفصل الثاني: بغداد السايح حياته وأعماله وتحليل ديوان صوت الحرية

المبحث الأول: بغداد السايح حياته وأعماله.....31

المبحث الثاني: تحليل ديوان صوت الحرية 36

خاتمة 64

قائمة المصادر والمراجع.....67

الفهرس 71

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

حاولنا في هذه الدراسة المعنونة بإشكالية الهوية عند بغداد السايح أن نركز اهتمامنا على مقومات الحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية عنده، وكيف ركز بغداد السايح على ضرورة الحفاظ على تاريخ الجزائري القديم الذي يعبر عن هويتنا وأصالتنا، فبغداد السايح كان يهدف الى بناء مجتمع واعي بمبادئه الأصلية وعروبته وتاريخه، ومحاولة كفاح خونة البلاد الذين استغلوا وطنهم وأكد لهم أن بلدنا بلد عريق لا يسقط ولا يهزم.

الكلمات المفتاحية : الهوية– الدين – اللغة– التاريخ – العروبة

Abstract :

In this study, entitled The Problematic of Identity for Baghdad Al-Sayeh, we tried to focus our attention on the elements of preserving the Algerian national identity for him, and how Baghdad Al-Sayeh focused on the need to preserve the ancient Algerian history, which expresses our identity and originality. Baghdad Al-Sayeh aimed to build a society conscious of its original principles and Arabism. and its history, and the attempt to struggle against the country's traitors who took advantage of their homeland and assured them that our country is an ancient country that will not fall or be defeated.

Keywords: identity - religion - language - history - Arabism